قَلْبُ الإِعراب في ديوان مُصطَفى صَادِق الرَّافعي

دِراسة نَحويَّة دلاليَّة

إعداد

الدكتور محمد طه محمد عبد الخالق

أستاذ النَّحو و الصَّرف المُشارك

جامعة الأمير سطَّام بن عبد العزيز – المملكة العربيَّة السُّعوديَّة

مُلخَّص البحث:

هُناك بعض المسائل التي تتعلَّق بالجُملة وبنائها بحاجة إلى دراسة مُتأنيَّة تكشف عن مَسلك العربيَّة الدَّقيق في بنائها، ومن هذه المسائل التي لم تُحسم بعد -فيما أعلم- مسألة القَلب ولا سيما في الاستعمال الشِّعري، وبخاصَّة قلب الإعراب؛ لذا كان موضوع البحث: "قلب الإعراب في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي؛ دراسة نحويَّة دلاليَّة". **ويهدف البحث إلى:** حصر مواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي، وبيان الأشكال اللغويَّة لهذه المواضع، مع توضيح أثر قلب الإعراب في المعنى الدّلالي للتّركيب النّحوي، **وقد تمَّت دراسته في:** (مُقدِّمة، ومبحثين، وخاتمة)، تناولت المقدِّمة: (مُشكلة البحث - أسباب اختياره - أهدافه - خُطَّة البحث - والمنهج المُتَبع)، واشتمل المبحث الأوَّل على الدِّراسة التحليليَّة لقلب الإعراب، وتضمَّن المبحث الثَّاني الدِّراسة الوصفيَّة لأشكال قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي، وتُبيِّن الخاتمة أهم النَّتائج التي انتهى إليها تحليل مواضع قلب الإعراب الواردة في الدِّيوان، وتمَّ تقسيمها إلى: نتائج الدِّراسة النَّحويَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي، ونتائج الدِّراسة الدّلاليَّة، **والمنهج المُتَّبع** في هذا البحث هو المنهج الوصفي التَّحليلي.

الكلمات الدلاليَّة للبحث: القلب، الإعراب، قلب الإعراب، الرَّافعي.

Abstract

Some issues concerning the sentence and its structure need cautious study to explore the approach the Arabic language follows in constructing the sentence. One of these issues are not tackled yet. To my knowledge, it is the issue of inversion, particularly the syntactic inversion in poetry usage. So, the title of this thesis is "Syntactic inversion in Mostafa Sadik Al-Rafai's divan (Collection of poems): A study of syntax and semantics." The research aims to identify the areas of syntactic inversion in Mostafa Sadik Al-Rafai's divan, to clarify their linguistic forms, and to explain the effect of syntactic inversion in the structure semantic meaning. The research is divided into an introduction, two research-works, and a conclusion. The introduction includes the research problem, the rationale, its aims, the plan of the study, and the methodology. Research Work I is an analytical study on syntactic inversion. Research Work II is a descriptive study on syntactic inversion forms found in Mostafa Sadik Al-Rafai's divan. The conclusion involves the most important results drawn from the analysis of syntactic inversion forms in the divan. It is divided into the results drawn from the study of syntactic inversion in the divan and the results drawn from the study of structure semantics. The methodology in this study is the analytical descriptive approach.

المُقَدِّمَة:

الحَمدُ لله مُقلِّب الليل والنَّهار، والصَّلاة والسَّلام علي نبيِّنا مُحمَّد وآله وصحبه، وعلى مَنْ تبِعهم إلى يوم البعثِ والانتشار، أمَّا بَعد...

فموضوع هذا البحث: "قلب الإعراب في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي؛ دراسة نحويَّة دلاليَّة".

مُصطلحات البحث:

من المصطلحات الواردة في البحث: قلب الإعراب، مُصطفى صادق الرَّافعي.

وقلب الإعراب هو جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه على وجه يُثبت حُكم كل منهما للآخر(١)؛ لأنَّ اللفظ إذا قُلب حُكمه أُعطى بدله حُكم غيره"(٢)، وهو عندهم نوع من خروج الكلام على خلاف مُقتضى الظَّاهر(٣).

أمَّا مُصطفى صادق الرَّافعي فهو مُصطفى صادق بن عبد الرَّازق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرَّافعي، عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكُتَّاب، أصله من طرابلس الشَّام، ومولده في بهتيم (بمترل والد أمِّه)، ووفاته في طنطا بمصر، أصيب بصمم؛ فكان يُكتب له ما كان يراد مخاطبته به، شعره نقي الديباجة، على جفاف في أكثره، ونثره من الطِّراز الأوّل، توفى سنة ١٣٥٦هـ(٤)، **وله ديوان طُبع عدَّة**

(١) **ينظر في هذا المعنى:** التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩٣ه)، **المطول**، تصحيح: أحمد عزو عناية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٢٨٣. **شروح التلخيص**، جمع: فرج الله زكي الكردي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٧م، ج٤، ص٤٨٦.

(٢) ابن عصفور الأشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد (ت ٦٦٩ه)، **ضرائر الشعر**، تحقيق. السيد إبراهيم محمد، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٠م، ص٢٦٦.

(٣) **ينظر في هذا المعنى:** السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦ه)، **مفتاح العلوم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٤٨ه ص٩١. **وينظر في المقصود بقلب الإعراب بالتَّفصيل** ص٣١-٣٢ من البحث.

(٤) **ينظر:** الزركلي، خير الدين (ت ١٩٦٧م)، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م، ج٧، ص٢٣٥ .

طبعات[(١)]، اعتمد الباحث منها على طبعة المكتبة العصريَّة، (تحقيق وشرح د. ياسين الأيوبي – بيروت – سنة ٢٠٠٤م) **ويرجع السبب في اختيار هذه الطَّبعة دون غيرها** إلى أنها طبعة مضبوطة الكلمات مُدقَّقة ومُذيَّلة ببعض الحواشي التي تحتوي على شروح لغويَّة أو قاموسيَّة أو غيرها، كما أنَّ بها بعض الفهارس.

إشكاليَّة البحث:

هُناك بعض المسائل التي تتعلَّق بالجُملة وبنائها بحاجة إلى دراسة مُتأنيَّة تكشف عن مَسلك العربيَّة الدَّقيق في بنائها، ومن هذه المسائل التي لم تُحسم بعد –فيما أعلم– مسألة القَلب ولا سيما في الاستعمال الشِّعرى، وبخاصَّة قلب الإعراب؛ لذا كان موضوع البحث: "قلب الإعراب في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي؛ دراسة نحويَّة دلاليَّة".

أسئلة البحث:

يطرح البحث في قلب الإعراب في ديوان مصطفى صادق الرَّافعي مجموعة من الأسئلة؛ هي:

– هل حصر أحد الباحثين –من قبل– مواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي؟

– هل تمَّ تصنيف هذه المواضع إلى أشكال مُختلفة؟

– ما الأشكال اللغويَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي؟

– هل يؤثِّر قلب الإعراب في المعنى الدلالي للتَّركيب النّحوي وبخاصَّة في التَّراكيب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي؟

(١) **من هذه الطبعات**: السيد، أسامة محمد، **إيوان الألمعى شرح ديوان مصطفى صادق الرافعي**، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ت.

أهميَّة البحث:

تكمن أهميَّة البحث في:

– عدم وجود دراسة في قلب الإعراب في أحد الدَّواوين الشِّعرية –فيما أعلم– عامَّة وفي ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي بخاصَّة.

– الحاجة إلى دراسة مسألة قلب الإعراب دراسة متأنية تكشف عن مسلك العربيَّة الدَّقيق في بناء الجُملة العربيَّة، وذلك من خلال التَّطبيق على ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي.

–الكشف عن أشكال قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

– حصر مواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي وتصنيفها إلى أشكال مختلفة.

– بيان الأشكال اللغويَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة فيه، وذلك لمعرفة الأشكال التي شاعت والأشكال التي ندُر استعمالها والثالثة التي حُوفظ على مستواها في الاستخدام اللغوى.

– بيان أثر قلب الإعراب في المعنى الدّلالي للتّركيب النّحوي، وبخاصة في التَّراكيب الواردة في الدِّيوان.

الدِّراسات السَّابقة:

لم يعثر الباحث إلا على بحثين فقط في قلب الإعراب:

١– د. الكبيسي: أحمد: ظاهرة القلب في الإعراب – مفهومها – أنماطها – أثرها في معنى التركيب – جامعة قطر – مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية – العدد السابع – ١٩٩٥م.

٢– د. عيسى: ياسين أحمد: قضية قلب الإعراب – دراسة في النقد اللغوى – مصر–

مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم– جامعة المنيا –– العدد التاسع عشر – المجلد الثانى – ٢٠٠٩م.

ويختلف هذا البحث عن البحثين السابقين في:

أ– أنَّ البحث يقوم بتوحيد المجال اللغوى المدروس من خلال التطبيق على ديوان شعري واحد هو ديوان مصطفى صادق الرافعي، أما البحثان الآخران فيقومان بالتطبيق على شواهد مشهورة من القرآن الكريم – الشِّعر – وكلام العرب...إلخ.

ب– يقوم البحث بدراسة الشَّواهد المستخرجة من ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي دراسة نحويَّة دلاليَّة عكس البحثين السابقين.

هيكل البحث:

فرضت طبيعة البحث تقسيم موضوعاته إلى: (مبحثين و خاتمة):

– **تناول المبحث الأول:** الدِّراسة التَّحليليَّة لقلب الإعراب.

– **واشتمل المبحث الثَّاني على** الدِّراسة الوصفيَّة لأشكال قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي.

– **وبيَّنت الخاتمة** أهم النَّتائج التي انتهى إليها تحليل مواضع قلب الإعراب الواردة في الدِّيوان.

منهج البحث:

المنهج المُتَّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التَّحليلي.

إجراءات البحث:

قُمت ب:

١- تحليل الموضوعات الخاصَّة بقلب الإعراب، والتَّعمُّق في دراستها، والنَّظر في الخلافات بين النَّحويين واستقصائها وتحليل مضمونها.

٢- توصيف تراكيب قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي وتصنيفها إلى أشكال مُختلفة.

٣- تقديم تركيب أنموذجًا لكل شكل، مع توثيق هذا التَّركيب؛ حيث وُضع ديوان مصطفى صادق الرَّافعي (وقد أشير له بالدِّيوان اختصارًا)، ثُمَّ رقم السَّطر، يتلوه رقم الصَّفحة، ثُمَّ رقم الجُزء في أسفل الصَّفحة، متلوًّا بالبحر الشِّعري الذي ينتمي له البيت، مع الإشارة لمعاني بعض الكلمات والأبيات).

٤- وصف هذا التَّركيب نحويًّا ودلاليًّا.

حدود البحث:

تتحدَّد مادة البحث في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي؛ حيث بلغ عدد مواضع قلب الإعراب الواردة فيه ستَّة وعشرين موضعًا، وقد أمكن تصنيفها إلى ثمانية عشر شكلًا.

وختامًا: أسأل اللهَ -عزَّ وجلَّ- أنْ يتقبَّل منِّى هذا الجهد، وينفع به، ويكتب له القبول، و يجعله خالصًا لوجهه الكريم، اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

د. محمد طه محمد عبدالخالق

المبحث الأوَّل: الدِّراسة التَّحليليَّة لقلب الإعراب

مدخل: يتضمَّن المبحث ما يلي:

- **أوَّلا:** القلب لُغةً واصطلاحًا.
- **ثانيًا:** الإعراب لُغةً واصطلاحًا.
- **ثالثًا:** المقصود بقلب الإعراب.
- **رابعًا:** أوجه الاتفاق والاختلاف بين قلب الإعراب والتَّقديم والتَّأخير.
- **خامسًا:** بدايات ظهور مُصطلح قلب الإعراب وشيوعه عند النُّحاة والبلاغيين والمفسرين.
- **سادسًا:** رأي القدماء في قلب الإعراب.
- **سابعًا:** رأي المُحدثين وبعض المستشرقين في قلب الإعراب.
- **ثامنًا:** أنواع القلب بصفة عامَّة وقلب الإعراب بصفة خاصَّة.
- **تاسعًا:** شروط قلب الإعراب.
- **عاشرًا:** أسباب القلب بصفة عامَّة وقلب الإعراب بصفة خاصَّة.
- **حادي عشر:** القلب والمعنى.

ويأتي تفصيلها على النَّحو التَّالي:

أوَّلا: القلب لُغة واصطلاحًا:

القلب لُغةً: التَّغيير من حالة إلى حالة أخرى، وهو ما عبرت عنه المعاجم ب: "رد شيء من جهة إلى جهة"(١) أو "تحويل الشَّيء عن وجهه"(٢).

أمَّا القلب اصطلاحًا: فقد اختلفت تعريفات القُدماء له، ففى الشريعة: "يُراد به ثبوت الحُكم بدون العلَّة"(٣)، وفى الصَّرف يُراد به أمران: أوَّلهما: القلب الصَّرفي، وهو ما يجري بين أحرف العلَّة والهمزة، وهو ما يدعى الإعلال بالقلب، وثانيهما: تقديم بعض أحرف الكلمة على بعض، وهو ما يسمى بالقلب المكاني(٤)، أمَّا في النَّحو: فيُطلق على التَّقديم والتَّأخير بين أجزاء الكلام(٥) وقلب الإعراب(٦)، وفى البلاغة: "جعل أحد أجزاء

(١) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق. عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٢م، ج٥، ص١٧.

(٢) **ينظر في هذا المعنى**: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب** تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م، مادة (ق ل ب)، ج ٥، ص ٣٧١٣، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ ه)، **القاموس المحيط** (نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م وما بعدها، مادة (ق ل ب ه)، ج ١، ص ١١٨.

(٣) الجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، **التعريفات**، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٣٨م، ص١٥٦.

(٤) **ينظر**: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ ه)، **شرح شافية ابن الحاجب** – تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، القاهرة، مطبعة حجازي، د. ت، ج١، ص٢١.

(٥) **ينظر**: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦- ١٩٧٧م، ج ٢ـ، ص٥٠، ج ٣، ص٨٣، ١٣٥، ١٣٧، الفارسى: أبو علي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ه)، **التعليقة على كتاب سيبويه**، تحقيق: د.عوض بن حمد القوزى، القاهرة، مطبعة الأمانة، ١٩٩١م، ج١، ص٢٤٨، ابن السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد (ت ٣٨٥ هـ)، **شرح أبيات سيبويه**- تحقيق: محمد علي سلطاني، دمشق، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٦م، ج١، ص٥٥٢.

(٦) **ينظر**: أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٨هـ)، **مجاز القرآن**، تحقيق: د.محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٥٤م، ج٢ـ، ص٣٩، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، **الكامل**، تحقيق: د.محمد أحمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ج١، ص٤٧٥، ابن السراج، أبوبكر محمد بن سهل (ت ٣١٦ هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق: د. عبد الحسين النقلى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، =

الكلام مكان الآخر والآخر مكانه على وجه يُثبت حُكم كل منهما للآخر"[١].

ثانيًا: الإعراب لُغة واصطلاحًا:

الإعراب لغة: الإبانة[٢]، **واصطلاحًا**[٣] -على القول بأنَّه لفظي-: أثر ظاهر أو مُقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة، وعلى القول بأنَّه معنوي: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الدَّاخلة عليه لفظًا أو تقديرًا[٤]، "والإعراب يعتري الاسم بعد التَّركيب مع العامل"[٥]، ويشمل العلامة الإعرابيَّة والمعنى الوظيفي معًا[٦].

=

ج٣، ص٤٦٣، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن (ت ٣٢٧ ه)، **الجمل**، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م، ص٢٠٣.

(١) التفتازاني، **المطول**، ص ٢٨٣.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب** مادة (ع رب)، ج ٤، ص ٢٨٦٥.

(٣) **ينظر في تعريف الإعراب في الاصطلاح (اللفظي أو المعنوي)**: الفاكهي، جمال الدين بن عبدالله بن أحمد (ت ٩٧٢ه)، **شرح الحدود النحوية**، تحقيق: د. صالح بن حسين العائد، سلسلة نشر الرسائل الجامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت، ص ٣١١ -ص ٣١٣، **مجيب الندا إلى شرح قطر الندا**، تحقيق: د. إبراهيم جميل محمد إبراهيم، الدمام، مكتبة المتنبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ١٨٥، الأشموني، نور الدين أبو الحسن على (ت ٩٠٠ ه)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ضمن حاشية الصبان**، القاهرة، المطبعة الأزهرية المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٠٥ه، ص٥٠ – ص٥٣.

(٤) **ينظر في هذا المعنى**: ابن معطي، زين الدين أبي الحسين يحيى (ت ٧٢٨ه)، **الفصول الخمسون**، تحقيق: د.محمود الطناحي، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، (١٩٧٧م)، ص١٥٤، الأزهري، خالد بن عبدالله (ت ٩٠٥ه)، **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، د.ت، ج١ / ص٥٦، حسن، عباس، **النحو الوافي**، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م وما بعدها، ج١، ص٧٤.

(٥) الأزهري، خالد بن عبدالله بن أبي بكر (ت ٩٠٥ه)، **شرح الأزهرية في علم العربية**، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٥٥م، ص٣٤.

(٦) **ينظر**: د. عيسى، ياسين أحمد، **قضية قلب الإعراب**، ج٢، ص٧٨٣.

ثالثًا: المقصود بقلب الإعراب:

يُقصد بقلب الإعراب: تغيير تركيب العبارة عن ترتيبها المُتعارف عليه[١]، أو بمعنى آخر: جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه على وجه يُثبت حُكم كل منهما للآخر[٢]؛ "لأنَّ اللفظ إذا قُلب حُكمه أعطى بدله حُكم غيره"[٣]، وهو عندهم نوع من خروج الكلام على خلاف مُقتضى الظَّاهر[٤]، "فقد يُعطى الفاعل إعراب المفعول والعكس عند أمن اللبس، وأكثر ذلك فيما لا يشكل معناه، كما قال السَّيرافي في شرحه للكتاب، وخاصَّة عند الشُّعراء، لأنَّ الشِّعر لغته الخاصَّة، ولأنَّ القصد من الإعراب هو بيان المعنى، فإنْ وضح المعنى وظهر لم يبالوا بالحركات، لأنَّها قرينة على المعنى من بين عدَّة قرائن.."[٥]، ف" الشَّاعر قد يضطر حتى يضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي أن يُوضع فيه، فيزيله عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره، ويعكس الإعراب فيجعل الفاعل مفعولًا والمفعول فاعلًا، وأكثر من ذلك فيما لا يشكل معناه"[٦].

"ويُمثِّل القلب المكاني في بناء الجُملة في العربيَّة مظهرًا من مظاهر النَّشاط اللغوي؛ حيثُ يتقدَّم ما حقَّه التَّأخير، ويتأخَّر ما حقَّه التَّقديم، والذي يسوِّغ هذا النَّشاط في بناء

(١) **ينظر في هذا المعنى**:د.آل ياسين، محمد حسين، الأضداد في اللغة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٤م، ص٢١٢.

(٢) **ينظر في هذا المعنى**: التفتازاني، **المطول**، ص ٢٨٣، **شروح التلخيص**، ج٤، ص٤٦٨.

(٣) ابن عصفور الأشبيلي، **ضرائر الشعر**، ص٢٦٦.

(٤) **ينظر في هذا المعنى**: **مفتاح العلوم**، ص٩١، القزويني، جلال الدين محمد عبد الرحمن (ت ٧٣٩ه)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح، ١٩٧١م، ص٤٧.

(٥) د. المختون، محمد بدوي، **ظاهرة القلب المكاني في العربية**، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي عشر،١٩٨١م، ص٢٧٠ وما بعدها.

(٦) السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ج١، ص٢٣٩، **وينظر–أيضًا– في هذا المعنى**: الأعلم الشنتمرى، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦ ه)، **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٧م، ج١، ص١٥٠، د. آل ياسين، محمد حسين، **الأضداد في اللغة**، ص٢١٢، د. الكبيسى، علي أحمد، **ظاهرة القلب في الإعراب**، ص١٦.

الجُملة هو الإعراب الذي يمنح الكلمة حُريَّة الحركة داخل السّياق، مع احتفاظها برتبتها"[(١)]، وليس له أصول جامعة، وإنما يُدرك بالاعتماد على المعنى، وقد انبثت أمثلته ومسائله في مطويات اللغة، ولم يتعرض له عُلماء اللغة بتقييد أحكامه وأشكاله إلا لمامًا حين يعرض لهم تركيبه في نظم الكلام.[(٢)]

رابعًا: أوجه الاتّفاق والاختلاف بين قلب الإعراب والتَّقديم والتَّأخير:

يتَّفق قلب الإعراب مع التَّقديم والتَّأخير في أن تتخلَّى وحدة لغويَّة عن موقعها في الجُملة لوحدة أخرى، فيحدث بينهما ما يُسمَّى بالتَّبادل الموقعى.

ويختلف معه في أنَّ الوحدة اللغويَّة التي تُغادر موقعها في التَّقديم والتَّأخير تبقى مُحافظة على حركتها الإعرابيَّة؛ فلا يحدث التَّقديم حينئذ تغييرًا في الوظيفة النَّحوية، أمَّا في قلب الإعراب فيحدث العكس تمامًا إذ تتغير الوظيفة للوحدة اللغويَّة بتغير حركتها الإعرابيَّة[(٣)].

ف "إذا كان تبادل الأماكن بين العُنصرين يُعدُّ تقديمًا وتأخيرًا، فإنَّ تبادل الأحكام يُعدُّ قلب إعراب"[(٤)]، وهذا يُفسِّر لنا تسمية بعضهم هذه الظَّاهرة تقديمًا وتأخيرًا، ويُوضح تسميتها عند بعضهم قلب إعراب، على أنَّ أكثرهم يطلق عليها القلب مُراعيًا التَّبادل بشقيه المكاني والإعرابي (الحكمي)[(٥)]، وبذلك يُعد قلب الإعراب من الخروج على مقتضى

(١) د. الزهراني، صالح بن سعيد، **جماليات القلب في البلاغة العربية**، مجلة جامعة الإمام، العدد التاسع عشر، ١٤١٨ هـ، ص٣٧٩.

(٢) **ينظر في هذا المعنى:** ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، **الصاحبي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٧م، ص٣٣١.

(٣) **ينظر في هذا المعنى:** د. الطوبجي، طلال بن يحيى إبراهيم، **القلب في الجملة القرآنية بين الاستعمال القرآنى والتأويل اللغوى**، مجلة آداب الرافدين، العدد ٤٠، ٢٠٠٥م، ص ١٨٥ – ١٨٦.

(٤) السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**،ج٢، ص٢١٦، **وينظر:** د. الكبيسي، علي، **ظاهرة القلب في الإعراب**، ص١٧.

(٥) **ينظر:** ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، ص٢٦٦.

مقتضى الظاهر "وذلك بأن يُجعل كلّ من المُسند والمُسند إليه مُتَّصفًا بصفة الآخر وحُكمه لا مُجرَّد الوضع موضعه مع بقاء كل منهما على حُكمه الأصلي".(١)

وهنا يُثار سُؤال: هل يُعدُّ قلب المعطوف من باب التَّقديم والتَّأخير أم من باب القلب؟

وقد رد أحد الباحثين المُعاصرين على ذلك بقوله: "والظَّاهر أن قلب المعطوف هو من باب التقديم والتأخير في غالبه، وليس من القلب في شيء؛ لأنَّ:

أ – القلب يقع بين الوحدات اللغويَّة في الجُملة الواحدة، وما حُمل على قلب المعطوف واقع بين الجُمل الصُّغرى لا المُفردات.

ب – القلب يُؤدِّي إلى تغير الحركة الإعرابيَّة، وبالتَّالي تغير الوظيفة النَّحويَّة، ولا يحدُث مثل هذا في قلب المعطوف"(٢).

ولهذا استبعد الباحث مواضع قلب المعطوف من هذا البحث؛ حيث لا قلب فيها.

خامسًا: بدايات ظُهور مُصطلح قلب الإعراب وشُيوعه عند النُّحاة والبلاغيين والمُفسِّرين:

أخذ استعمال القلب مُصطلحًا للدَّلالة على قلب الإعراب في الظُّهور عند أبي عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ) مع أوائل القرن الثَّالث الهجري؛ حيث صرَّح بالقلب تعليقًا على بيت الأخطل:

مثلُ القنافِذ هدَّاجُونَ قد بَلغَتْ نجرانَ أو بَلغَتْ سَوءاتِهم هجرُ(٣)

(١) السبكي: أبو حامد بهاء الدين (ت ٧٧٣هـ)، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٦٤.

(٢) د. الطوبجي، طلال يحيى، **القلب في الجملة القرآنية**، ص ١٩٧.

(٣) من البسيط للأخطل في: أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ج٢، ص٣٩.

قال: "وإنَّما السَّوءة البالغة هجر، وهذا البيت مقلوب وليس بمنصوب"[١]، ثُمَّ شاع استعمال مُصطلح قلب الإعراب في أواخر القرن الثَّالث وما تلاه من قرون، فنجد المصطلح عند ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)[٢] الذي توسَّع في استقراء الظَّاهرة؛ فينتقل بها من البحث في القلب في الكلمة المُفردة إلى القلب في الدّلالة اللغويّة وفي بناء الجُملة، ويظلُّ جهد الرّجل مُميَّزا يتناقله من جاء بعده من النُّحاة كالمبرّد (ت ٢٨٥هـ)[٣]، ومن بعده ابن السَّراج (ت ٣١٦هـ)[٤]، ومحمد بن القاسم الأنبارى (ت ٣٢٧هـ)[٥]، والزَّجاجي (ت ٣٢٧هـ)[٦]، وأبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)[٧]، وابن جني (ت ٣٩٥هـ)[٨]، ٣٩٥هـ)[٨]، ثم جاء من بعده ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) وذكر أنَّ "من سُنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة... وأمَّا الذي في غير الكلمات، ويعني بذلك التَّركيب النّحوي، فقولهم: كما عصب العلباء بالعود، وكما كان الزّناء فريضة الرَّجم، وكأنَّ لون أرضه سماؤه، وكأن الصَّفا أدراكها، إنَّما أراد: كأنَّ أدراكها الصَّفا....."[٩]، وكذلك الأعلم الشنتمرى (ت ٤٧٦هـ)[١]، وابن الأنباري (ت ٥٧٧

(١) **المرجع السابق**، ج٢، ص٣٩.

(٢) ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٤م، ص ١٩٣.

(٣) المبرد، **الكامل**، ص١٩٣.

(٤) ابن السراج، **الأصول في النحو، ج٣**، ص ٤٦٣.

(٥) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٧هـ)، **الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٧م، ج١، ص١٠٢، ١٤٤.

(٦) الزجاجي، **الجمل**، ص ٢٠٣.

(٧) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ)، **الأضداد في كلام العرب**، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٣م، ص٧٢٠.

(٨) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م، ج٢/٢٠٣.

(٩) ابن فارس، **الصاحبي**، ص ٣٢٩.

٥٧٧ هـ)[٢]، ثم ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) وأفرد له بابًا في كتاب "ضرائر الشِّعر" سمَّاه: (إبدال الحُكم من الحُكم)، قال فيه: "وأمَّا إبدال الحُكم من الحُكم فمنه قلب الإعراب أو غيره من الأحكام؛ لأنَّ اللفظ إذا قلب حكمه أُعطي بدله حكم غيره"[٣]، وتبعهم ابن هشام (ت ٧٦١هـ) وجعل القلب -وبخاصة قلب الإعراب- قاعدة مُستقلة من قواعد الباب الثَّامن في مغني اللبيب وعدَّه من فنون كلام العرب[٤].

أمَّا البلاغيون فقد سمُّوا ظاهرة قلب الإعراب "القلب" [٥]، وعرفوها بأنها "جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه على وجه يُثبت حكم كُلٍّ منهما للآخر"[٦]، وأول إشارة عندهم إلى هذه الظاهرة نجدها عند قدامة بن جعفر (ت ٣٢٧هـ)؛ حيث عدَّها عيبًا من عيوب ائتلاف المعنى والوزن معًا، فقال: "ومنها المقلوب، وهو أن يضطرَّ الشَّاعر إلى إحالة المعنى وقلبه إلى خلاف ما قصد به...."[٧]، ثُمَّ استقر المُصطلح فيما بعد، فورد ذكره عند القاضي الجرجاني (ت ٣٦٦هـ)[٨]، والآمدي

=

(١) الأعلم الشنتمرى، **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، ج١، ص ١٥٠.

(٢) ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٧٧ هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة صبيح بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٣م، ج١، ص ١٥٩.

(٣) ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، ص ٢٦٦، ص٢٧١.

(٤) ينظر **في هذا المعنى**: ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: ح. الفاخورى، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ج٢/ ص ٤٦٠ - ٤٦٤.

(٥) **ينظر**: الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ)، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ج١/ص٢١٧، السكاكى: **مفتاح العلوم**، ص٩١، القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص ٤٧ .

(٦) التفتازاني، **شروح التلخيص**، ج٤، ص ٤٨٦.

(٧) قدامة بن جعفر، أبو جعفر (ت ٣٢٧هـ)، **نقد الشعر**، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨م. ص٢٠٩.

(٨) القاضي الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز (ت ٣٦٦هـ)، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق: محمد =

(ت ٣٧٠هـ)[١]، والمرزباني (ت ٣٨٤هـ)[٢]، وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)[٣]، وابن سنان الحفاجي (ت ٤٦٦هـ)[٤]، والسكاكي (ت ٦٢٦هـ)[٥]، وحازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) الذي ذكر أنَّ ذلك واقع في الشِّعر ونقل بيت الحُطيئة وأبيات أخر ذاكرًا أنَّ قومًا حملوها على القلب، وخرَّجها آخرون على وجوه يصحُّ الكلام عليها لفظًا ومعنى[٦]، ثُمَّ جاء من بعده القزويني (ت ٧٣٩هـ)[٧]، والطَّيبي (ت ٧٤٣هـ)[٨]، والسّبكي (ت ٧٧٣هـ)[٩].

وبالنِّسبة للمُفسِّرين ومُعربي القُرآن:

فقد ورد عندهم مُصطلح القلب بصفة عامَّة مع الإشارة إلى قلب الإعراب بصفة خاصَّة، وأول مَنْ أشار إليه الفراء (ت ٢٠٧هـ)[١٠]، والأخفش (ت ٢١٥هـ)[١]، ثم

=

أبوالفضل إبراهيم وآخر، بيروت، المكتبة العصرية، د. ت. ص٤٦٩.

(١) الآمدي، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، ج ١، ص٢١٧.

(٢) المرزباني: أبو عبدالله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)، **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، تحقيق: علي حسن البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٥٢م، ص٩٩.

(٣) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت ٣٩٥هـ)، **كتاب الصناعتين**، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢م، ص ٩٩.

(٤) ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعد (ت ٤٦٦هـ)، **سر الفصاحة**، تحقيق: علي فودة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣٢م، ص١٠٦، ص ١٠٨.

(٥) السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص٩١.

(٦) **ينظر**: حازم القرطاجني، أبو الحسن (ت ٦٨٤هـ)، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م، ص١٨١.

(٧) القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص ٤٧.

(٨) الطيبي: الحسين بن عبدالله (ت ٧٤٣هـ)، **التبيان في البيان**، تحقيق: د.توفيق نوفل وآخر، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص٤١١.

(٩) السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ج١، ص٢٦٤.

(١٠) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت ٢٠٧ هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي النجار وآخر، بيروت، عالم

=

جاء من بعدهما الطَّبري (ت ٣١٠هـ)[٢]، والزَّمخشري (ت ٥٣٨هـ)[٣]، وابن عطيَّة (ت٥٤١ هـ)[٤]، والعُكبري (ت ٦١٦هـ)[٥]، وابن جُزي (ت ٧٤١هـ)[٦]، وأبو حيَّان (ت ٧٤٥هـ)[٧].

سادسًا: رأي القُدماء في قلب الإعراب:

يرى جُمهور أهل اللغة أنَّ القلب من ضرورة الشِّعر، وهذا ما أشار إليه مؤلفو الضَّرائر الشِّعريَّة[٨]، أمَّا النُّحاة فقد نظروا إلى القلب –ومنه قلب الإعراب– على أنَّه خُروج عن الأصل، ولذلك اختلفوا في الحُكم عليه ف" منهم مَنْ أجازه ضرورة، ومنهم مَنْ أجازه ضرورة على التَّأويل، أعني: أنْ يحمل على معنى يصحّ الإعراب عليه، ومنهم مَنْ

=

الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ج٢، ص٣٧.

(١) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ج١، ص١٤٠، ص١٥٤.

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تفسير القرآن**، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٨٧م، ج١٢، ص١٨، ج١٧، ص٢٠، ج٢٨، ص٤١.

(٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ه)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ج٢، ص١٠٠، ج٣، ص٥٢٣.

(٤) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي (ت ٥٤١ه)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: الرحالى الفاروق وآخرين، الدوحة، مؤسسة دار العلوم، ١٩٨٩م، ج١١، ص١٢١.

(٥) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت٦١٦ ه)، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: محمد علي البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م، ج١، ص٥٥٧، ج٢، ص١٠٢٥.

(٦) ابن جُزي، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي (ت ٧٤١هـ)، **كتاب التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد المنعم اليونس وآخر، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٧٣م، ج٣، ص٢٤٠.

(٧) أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، **البحر المحيط**، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م، ج٢، ص٤٥٠، ج٤، ص٣٥٥، ج٥، ص٢١٦، ج٦، ص٣١٢، ج٧، ص٢٤، ص١٣٢، ج٨، ص٦٣، ص ٣٢٦.

(٨) **ينظر على سبيل المثال**: ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، ص ٢٦٦.

أجازه في الكلام اتكالًا على فهم المعنى"[١]، وبالنِّسبة للبلاغيين؛ فقد كان القلب –ومنه قلب الإعراب– مثار خلاف بينهم، فقد "رَدَّه مُطلقًا قوم، وقَبِله مُطلقًا قوم منهم السّكاكي، والحقُّ أنَّه إنْ تضمَّن اعتبارًا لطيفًا قُبل وإلا رُدَّ"[٢].

ومن خلال ما تقدَّم يُمكننا حصر الخلاف بين النُّحاة والبلاغيين في القلب ومنه قلب الإعراب في ثلاثة اتجاهات:

١– اتجاه المنع "الرفض".

٢– اتجاه القبول.

٣– اتجاه الجواز "الوسطية".

وتُفصَّل هذه الاتجاهات على النَّحو التَّالي:

١– اتِّجاه المَنع "الرَّفض":

الذين منعوا القلب ومنه قلب الإعراب رأوا أنَّ القلب سهو أو غلط، وكان سبب منعهم ما يحدثه القلب من لبسٍ في الدّلالة، وتعمية في المعنى، فقد رأى الآمدي (ت ٣٧٠هـ) أنَّ "المتأخِّر لا يُرخَّص له في القلب؛ لأنَّ القلب إنَّما جاء في كلام العرب على السَّهو، والمتأخر إنَّما يحتذى على أمثلتهم ويقتدى بهم، وليس ينبغي له أن يتبعهم فيما سهَوا فيه"[٣]، وصرَّح ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) بأنَّ القلب يُفسد المعنى ويصرفه ويصرفه عن وجهه[٤]، بينما ذهب حازم القرطاجني (ت ٦٤٨ هـ) إلى أنَّ القلب " موضع يجب أن يُوقف به عند السَّماع وألا يُقاس عليه؛ لأنَّه إنْ كان الكلام مقلوبًا فقد

(١) ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد (ت ٦٦٩هـ)، **شرح الجمل (الشرح الكبير)**، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، الموصل، مطابع مديرية دار الكتب، ١٩٨٣م، ج٢، ص١٨١.

(٢) القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص ٤٧، **وينظر: شروح التلخيص**، ج ١ /ص٤٨٨.

(٣) الآمدي، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، ج١/ص٢١٧.

(٤) **ينظر في هذا المعنى**، ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، ص ١٠٦.

ذُهب بالكلام مذهب فاسد وكان ذلك خطأ في العبارة، وإنْ كان الكلام غير مقلوب ولكنَّه قُصد به معنى آخر غير المعنى الذي يريد به من يجعل الكلام مقلوبًا، فذلك -أيضًا- قبيح؛ لأنَّه وضع المعنى البعيد الذي لم يُؤلف موضع المعنى القريب المألوف، فلا يجب- أيضًا-سلوك هذا المذهب، فكلا التَّأويلين في هذا الباب خارج بالكلام عن المهيع الذي يكون للمعنى فيه موقع في النَّفس ومكانة مكينة من الفهم، فالواجب في فصيح الكلام أن يكون خاليًا منه"[١]، كما أنَّه عدَّه في موضع آخر ممَّا يُمكن تأويله، ويعتقد أنَّه قد "غيره الرّواة لتقارب العبارات واشتباه بعضها ببعض، فقد ينحرف محفوظ الراوي عن أصل وضعه قليلًا، فلا يشعر بذلك... "[٢]، ورأى الجرجاني (ت٧٢٩ هـ) أنَّ "القلب في غير التَّشبيه خالٍ من البلاغة، ولا يوجد في القرآن، وإنْ جاء فيه ما يُوهم القلب يجب تأويله"[٣].

٢- اتِّجاه القبول:

الذين قَبِلوا القلب -ومنه قلب الإعراب- عَدُّوه من مجازات العرب في الكلام وسُننها في القول، فقد صرَّح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) بكثرته فقال: "القلب بابٌ شواهده كثيرة"[٤]، وعدَّه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) من سُنن العربيَّة[٥]، وتبعه في ذلك الثَّعالبي (ت ٤٢٩ هـ) [٦]، ونصَّ ابن الشّجري (ت ٥٤٢ هـ) على أنَّ القلب قد اتَّسع

(١) حازم القرطاجني، **منهاج البلغاء**، ص ١٧٩.

(٢) حازم القرطاجني، **منهاج البلغاء**، ص ١٨٤.

(٣) الجرجاني، محمد بن علي بن محمد (ت٧٢٩ هـ)، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، تحقيق: د. عبد القادر حسين، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨١م، ص٥٩.

(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي الجندي ناصف وآخر، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٦م، ج٢، ص١١٨.

(٥) ابن فارس، **الصاحبي**، ص٣٢٩.

(٦) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ)، **فقه اللغة وسر العربية**، دمشق، تحقيق: سليم البواب، دار الحكمة، ١٩٨٤م، ص٢٤٧.

اتَّسع في كلامهم حتى استعملوه في غير الشِّعر[١]، ويرى السَّكاكي (ت ٦٢٦ هـ) أنَّ القلب له شيوعٌ في التَّراكيب[٢]، وجعله ابن هشام (ت٧٦١ هـ) من فنون كلام العرب[٣]، بينما عَدَّه السّيوطي (ت ٩١١ هـ) نوعًا من المجاز اللغوي[٤].

٣- اتجاه الجَواز "الوَسطيَّة":

الذين أجازوا القلب -ومنه قلب الإعراب- ربطوا القلب بغايات تسوغ قبوله، وقيم بلاغيَّة تُحسّنه، واعتبارات فنيَّة يُعتد بها لأجلها، وما سوى ذلك فهو عندهم من قبيل القبيح المُسترذَل، فمنهم مَنْ يرى أنَّ مجئ القلب في النَّثر هو من سعة الكلام، وأنَّ الاستعمال الجيِّد يكون على خلافه، إلا إذا دعت ضرورة الشِّعر إلى ذلك، يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): "وأمَّا قوله: أدخل فوه الحجرَ، فهذا جرى على سعة الكلام، والجيد: أدخل فاه الحجرُ، كما قال: أدخلت في رأسي القلنسوة، والجيد: أدخلت في القلنسوة رأسي"[٥].

وذهب كثير منهم إلى أنَّ فهم المعنى وأمن اللبس ممَّا يُشجِّع على القلب ويجعله مقبولًا، أمَّا إذا كان عائقًا في طريق الفهم والإدراك فهو مرفوض، فقد ذكر الفرَّاء (ت ٢٠٧ هـ) أنَّ العرب يُجيزون القلب إذا كان المعنى معروفًا، فقال: "وهذا ممَّا حوَّلت العرب الفعل إليه وليس له وهو في الأصل لغيره ولكنه في جوازه، مثل قول العرب: دخل الخاتمُ في يدي، والخفّ في رجلي، وأنت تعلم أنَّ الرِّجل التي تدخل في الخف، والأصبع في

(١) ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي (ت ٥٤٢ هـ)، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق ودراسة: د. محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م، ج٢، ص١٣٥.

(٢) السكاكي، **مفتاح العلوم**، **ص** ٩١.

(٣) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ج ٢، ص٤٦٠.

(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق: محمد محمد علي البجاوي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٩م، ج١، ص٢٥٤.

(٥) سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ١٨١.

الخاتم فاستخفوا بذلك إذا كان المعنى معروفًا لا يكون لذا في حال ولذا في حال، إنَّما هو لواحد فاستجازوا ذلك لهذا"[١]، وأجاز أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) القلب ومنه قلب الإعراب؛ لأنَّ العرب تصنع مثل هذا تريد الشَّيء فتحوله إلى شيء من سببه[٢]، وصرح المبَّرد (ت ٢٨٥ هـ) بأنَّ القلب ومنه قلب الإعراب جائز في الكلام للاختصار إذا لم يدخله لبس[٣].

وذهب بعضهم إلى أنَّه ضرورة ويأتي لتحقيق قيمة بلاغيَّة لا يقع الكلام إلا بها، أمَّا إذا كان من باب عجز الشَّاعر عن امتلاك لغته وإخضاعها لتجاربه، فلا يجوز، ويُعدُّ عيبًا، فقد جعله ابن السَّراج (ت ٣١٦ هـ) ممَّا جاء كالشاذ الذي لا يقاس عليه ويستحسنه إذا لم يشكل[٤]، وعدَّه قدامة بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ) عيبًا، وربطه بجماليات المُشكلة بين المعنى والوزن، فالشَّاعر الذي لا يتمكن من امتلاك زمام لغته قد يضطره الحفاظ على القيم الإيقاعية في النَّص إلى إحالة المعنى وقلبه على غير جهته، وبدا ذلك واضحًا في تعليقه على بيت عروة بن الورد الذي يقول فيه: فديت بنفسه نفسي ومالي..، قال قدامة: "أراد أن يقول: فديت نفسه بنفسي، فقلب المعنى"[٥]، وجعله الزجاجي (ت ٣٢٧ هـ) من الضَّرورة التي تحتمل التَّأويل[٦]، بينما تبع المرزباني (ت٣٨٤ هـ) قدامة بن جعفر، حيث عدَّ القلب ومنه قلب الإعراب عيبًا من عيوب ائتلاف المعنى والوزن معًا[٧]، أمَّا ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) فيرى أنَّه "مقيس في الشِّعر بلا خلاف لكثرة مجيئه فيه، وقد

(١) الفراء، **معاني القرآن**،ج ٢/ص١٢.

(٢) **ينظر في هذا المعنى**، أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ج ١/ص٦٣، ص ٩٢.

(٣) **ينظر في هذا المعنى**: المبرد، **الكامل**، ج ١/ص٤٧٥.

(٤) **ينظر في هذا المعنى**: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج ٣/ص٤٥٠، ص ٤٦٣.

(٥) قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، ص ٢٠٩.

(٦) **ينظر في هذا المعنى**: الزجاجي، **الجمل**، ص ٢٠٣.

(٧) **ينظر في هذا المعنى**: المرزباني، **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، ص ١١٣.

جاء-أيضًا- في الكلام إلا أنَّ ذلك لم يكثر فيه كثرته في الشِّعر فلم يجز القياس عليه"[(١)]، ويُؤكِّد أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) على أنَّ القلب لا يكون إلا في الشِّعر، وإنْ جاء في الكلام فهو من القلَّة بحيث لا يُقاس عليه [(٢)].

واشترط بعضهم لجوازه أن يتضمَّن لطيفا وقيمة فنيَّة، فقد قال ابن الضائع (ت ٦٨٠ هـ): "يجوز القلب على التَّأويل ثُمَّ قد يقرب التَّأويل فيصح في فصيح الكلام، وقد يبعد فيختصُّ بالشِّعر"[(٣)]، وإلى مثله ذهب القزويني (ت ٧٣٩ هـ)[(٤)]، أمَّا إذا خلا من الاعتبارات فلا يصح قبوله.

سابعًا: رأي المُحدثين وبعض المُستشرقين في قلب الإعراب:

شغلت ظاهرة القلب ومنه قلب الإعراب كتابات المحدثين والمستشرقين، واختلف قدر إسهامهم في تلك الظَّاهرة، فمنهم مَنْ عرضها مُعللا ومُفسِّرا، ومنهم مَنْ أشار إليها إشارات سريعة، ومنهم مَنْ جعلها من سُنن العرب، ومنهم مَنْ وصفها بأنَّها وهم من أوهام شُعراء العرب.

فقد ذهب أحمد تيمور (ت ١٣٤٨ هـ) إلى أنَّ القلب وهم من أوهام شُعراء العرب في المعاني عند من لا يرى جوازه[(٥)]، لأنَّه "إذا قيل: إنَّ العربي لا يُخطئ فالمراد لا يُخطئ في اللفظ للملكة اللسانيَّة الراسخة فيه، وأمَّا في المعاني فلم يقل أحد بعصمة جنانه

(١) ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، ص ٢٧١.

(٢) **ينظر في هذا المعنى:** أبو حيان، **البحر المحيط**، ج ٨، ص٦٣، ص ٣٢٦.

(٣) الزركشي: بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ج٣، ص٢٨٨.

(٤) القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص ٤٧.

(٥) **ينظر في هذا المعنى:** تيمور، أحمد (ت ١٣٤٨ هـ)، **أوهام شعراء العرب في المعاني**، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٠م، ص٦٨.

كما قالوا بعصمة لسانه"[١]، وجعله مُصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦ هـ) من سُنن العرب التي يتحقَّق فيها نظام القرينة الذي يسميه النِّظام البديع "لأنَّه في ظاهره نوع من الفوضى، وذلك أنَّهم يعتمدون في ضرب من كلامهم على اللمحة الدَّالة والإشارة التي تقع موقع الوحي، وعلى أضعف أثر يُشير إلى وجه الكلام ومذهبه ويهدي إلى طريق المعنى فيه، ثُمَّ يُطلقون إطلاقًا غير مُقيَّد بنظام ولا مُتَّبع لطريق غيره من سائر الكلام، وذلك نظم ينفردون به..."[٢]، وذكر د. داوود عبده بأنَّه ظاهرة موجودة في أمثلة مُتفرقة في اللغات عامَّة، وقد سمَّاها علماء اللغة الغربيون (Metathasis)[٣].

بينما يرى د. إبراهيم السَّامرائي أنَّه نوع من الفوضى اللغويَّة[٤]، ويوافق د. محمد حماسة عبد اللطيف على وقوع قلب الإعراب بقلب العلامة بالتَّرخيص فيها إذا أمن اللبس، وأفاد القلب معنى لطيفًا[٥]، كما يرى "أنَّ الكلام المقلوب أدعى إلى إثارة الذِّهن؛ لأنَّه يصدمه بما لم يعتد عليه من الاستعمالات اللغويَّة؛ فيكون أمكن في النَّفس"[٦]، ويميل إلى قصر ذلك على السَّماع، *وذهب د. رمضان عبد التواب إلى أنَّ القلب* "ظاهرة يمكن تعليلها بنظريَّة السّهولة والتَّيسير"[٧].

(١) تيمور، أحمد، **أوهام شعراء العرب في المعاني، ص ٣.**

(٢) الرافعي، مصطفى صادق (ت ١٣٥٦ هـ)، **تاريخ آداب العرب**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٤م، ج١، ص٢٢٩، ص٢٣٢.

(٣) **ينظر في هذا المعنى**: د. عبده، داوود، **أبحاث في اللغة العربية**، مكتبة لبنان، ١٩٧٣م، ص١٣١.

(٤) **ينظر في هذا المعنى**: د. السامرائي، إبراهيم، **التطور اللغوي التاريخي**، دار الأندلس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، ص١٢٠.

(٥) **ينظر في هذا المعنى**: د. عبد اللطيف، محمد حماسة، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠١م، ص٢٨٩.

(٦) د. عبد اللطيف، محمد حماسة، **الضرورة الشعرية في النحو العربي**، القاهرة، مكتبة دار العلوم، ١٩٧٩م، ص٤١٣.

(٧) د. عبد التواب، رمضان، **التطور اللغوى، مظاهره وعلله وقوانينه**، القاهرة، مكتبة الخانجي،١٤٠٤هـ، ص٥٧.

أمَّا د. تمام حسان فيرى فيه نوعًا من الإحالة المُعجميَّة، كما في نحو: جلس الكرسيّ على زيد[١]، وخرقًا للمألوف، كما في: سبقت السُّلحفاة الأرنب[٢]، وقد علَّل لإهمال الحركة في: خرق الثَّوب المسمار بقوله "اعتمدوا على القرينة المعنويَّة وهي الإسناد، وأهملوا الحركة؛ إذ لا يصحّ أن يُسند الخرق إلى الثَّوب، وإنَّما يُسند إلى المسمار فعلم أيهما فاعل وأيهما مفعول"[٣].

وقد ذهب د. عبد الفتاح الحموز إلى أنَّ هذا النَّوع من القلب مقيس في الشِّعر والنَّثر والقرآن الكريم، ويدعو إلى القياس عليه من غير تردد بقيد عدم اللبس ووضوح المعنى؛ "لأن في القرآن الكريم مواضع يمكن حملها عليه"[٤]، وفى موضع آخر يقول إنَّه "لا ضرورة إلى ادِّعاء عدم القلب لتتريه كتابنا الكريم عنه"[٥]، ثُمَّ يسعى بعد ذلك إلى استبعاد المواضع التي قيل فيها بالقلب؛ لأنَّ في ذلك تفكيكًا لنظم القرآن[٦]، ومن ثَمَّ فنجد أن موقفه مُضطرب، وقد جعل د. حلمى خليل العلاقة التي تحكم المبنى والمعنى هي اجتناب اللبس، وعلى هذا يجوز تبديل علامة الإعراب إذا اتَّضح المبنى[٧].

أمَّا المُستشرقون؛ فيعد تشومسكى القلب نوعًا من الانحراف وخرق القوانين الانتقائيَّة، فقد صرَّح أنَّ: (الولدُ قد يُخيفُ الإخلاصَ) مُنحرفة عن (الإخلاصُ قد يُخيفُ

(١) **ينظر:** د.حسان، تمام، **مقالات في اللغة والأدب**، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص٣٧٢.

(٢) **المرجع نفسه، ص** ١٦٤.

(٣) د. حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م، ص٢٣٤.

(٤) د. الحموز، عبد الفتاح، **ظاهرة القلب المكاني في العربية**، ص ١٨٣.

(٥) **المرجع السابق**، ص ٨.

(٦) **ينظر في هذا المعنى: المرجع نفسه**، ص١٧٣ – ص ١٧٩.

(٧) **ينظر في هذا المعنى:** د. خليل، حلمي، **العربية والغموض، دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى**، الإسكندرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص١٢١.

الولدَ) بخرق قيود الانتقاء[١].

ثامنًا: أنواع القلب بصفة عامَّة وقلب الإعراب بصفة خاصَّة:

القلب إمَّا أن يكون لفظيًّا، وإمَّا أن يكون معنويًّا، أمَّا اللفظي فهو قلب الحركة الإعرابيَّة، كحركة الفاعل، والمفعول به، ويأتى الفاعل منصوبًا والمفعول مرفوعًا، وتظل الرُّتبة قائمة، كقولنا: خرق الثّوب المسمار، فمع أنَّ الفاعل منصوب والمفعول به مرفوع، فإنَّ فكرة الفاعليَّة والمفعوليَّة ثابتة في العقل، فالذى يخرق المسمار وليس الثوب.

وأمَّا المعنوى فهو قلب الرُّتبة والعلامة الإعرابيَّة، فيصبح الفاعل مفعولًا والمفعول فاعلًا ادعاءً، فعندما أقول: خرق الثّوب المسمار، وأجعل الثَّوب فاعلًا، فمعنى هذا: أنَّني تخيَّلت الفعل، وقد وقع من الثَّوب على المسمار؛ لأنَّ المبادرة بالتَّمزُّق كانت منه، فكان هو الفاعل على سبيل المجاز[٢]، فالمعنوى ما يكون موجبه تصحيح المعنى، نحو: عرضت النَّاقة على الحوض[٣]، وقد ذكر السّبكي (ت ٧٧٣ هـــ) أنَّ الخلاف في القلب اللفظي خلاف نَحوي، فقال: "والظَّاهر حينئذ أنَّه ضرورة بل لا ينبغي حكاية الخلاف فيه، بل لا تكاد تجد له دليلًا؛ لأنَّه ما من محلّ يدّعى فيه ذلك إلا جاز أن يكون القلب فيه معنويًّا"[٤]، معنويًّا"[٤]، ولا خلاف بعد هذا في القلب المعنوي؛ "إذ لا شُبهة لمنعه"[٥].

(١) **ينظر في هذا المعنى:** تشومسكي، **جوانب من نظرية النحو**، ترجمة. مرتضى جواد باقر، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة البصرة، ١٩٨٥م، ص١٠٢،ص ١٠٣، ص ١٨٦.

(٢) **ينظر في هذا المعنى:** السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ج١، ص٤٨٧، د. الزهراني، صالح، **جماليات القلب في البلاغة العربية**، ص٣٨٣.

(٣) **ينظر في هذا المعنى:** أبو عبيدة، **مجاز القرآن**،ج١، ص٦٣.

(٤) السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ج١، ص٤٩٠.

(٥) **المرجع نفسه**، ج١، ص٤٩٠.

وللقلب تقسيمات أخرى من أهمها: قلب الإسناد، وقلب العطف، وقلب الإضافة، ويجمعها كلها قلب الإعراب[1].

تاسعًا: شروط قلب الإعراب:

يجوز قلب الإعراب بشروط، وهذا هو المذهب الرَّاجح كما يبدو، وتلك الشُّروط تتمثَّل فيما يلي:

١. وضوح المعنى الوظيفي، وعدم حدوث اللبس.

٢. حدوث النُّكتة في الكلام التي تدعو إلى إعمال الفكر لفهم المعنى.

٣. تمليح الكلام وتزيينه.

٤. إفادة الاختصار في بعض المواضع.

٥. تضمُّنه معنى لطيفًا فإنْ لم يكن كذلك فغير مقبول[2].

عاشرًا: أسباب القلب بصفة عامَّة وقلب الإعراب بصفة خاصَّة:

من أهم الأسباب التي دعت إلى وقوع القلب في الشِّعر:

١- الضَّرورة الشِّعريَّة والقافية المُتمثلة بحركة الرَّوى فضلًا عن استقامة بيت من الأبيات، وفسَّروا ما ورد منها في النَّثر بالسَّهو والخطأ حينًا والمجاز حينًا آخر[3]، وتعدُّ الضَّرورة الشِّعريَّة من أهم أسباب القلب سواء أكان لجوء الشَّاعر إليه اختياريًّا بحثًا وراء

(١) **ينظر في هذا المعنى**، الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣/ص٢٨٨، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١م)، **الإتقان في علوم القرآن**، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، ١٩٥١م، ج٢، ص٣٨.

(٢) **ينظر في هذا المعنى**: د. عيسى، ياسين أحمد، **قضية قلب الإعراب**، ص ٧٨٧ – ص ٧٨٨.

(٣) **ينظر في هذا المعنى**: ابن قتيبه، **تأويل مشكل القرآن**، ص ١٥٤.

زخم المعنى، أم اضطراريًّا جريًا وراء متطلبات الوزن والقافية[١].

٢- المجاز، ف" استقراء هذه الفئة من التَّراكيب المقلوبة يدلُّ على أنَّ أكثرها بل كلها قصد منه المجاز باستعارة معنى لفظ آخر في التِّركيب الواحد وبالعكس،... ولذا فإنَّ هذه التَّراكيب تكون أوقع في النَّفس ممَّا لو كانت واردة بترتيبها الطَّبيعي من الكلام"[٢].

٣- المبالغة والتَّهويل، حيث يلجأ الشَّاعر إلى القلب لتحقيق الدّلالة المقصودة.

٤- يكثر القلب مع الأفعال التي فيها دلالة المُشاركة؛ إذ يقع القلب بين الفاعل والمفعول.

حادي عشر: القلب والمعنى:

لخَّص أحد الباحثين المُعاصرين آراء العُلماء في المعنى الدّلالي للقلب فقال: "لقد استطعنا من خلال تتبع تأويلات العُلماء لتراكيب القلب أنْ نستخلص لهم في معناه الدّلالي ثلاثة آراء:

١- أكثرهم لا يقبله ويحيل دائمًا عن الأصل.

٢- بعضهم يستحسن بعضه، ويخطئ بعضه الآخر.

٣- بعضهم يعده نوعًا من الخطأ.

فأمَّا الذين لا يقبلونه فيرون أنَّه قام على تنافر دلالي بين عناصر التَّركيب؛ فجاء وسيلة لتصحيح المعنى بالرُّجوع إلى الأصل، وإعادة العلاقات إلى ما كانت عليه، ومُبرِّرًا لقبول التِّركيب وإجازته واستعماله، فكأنَّهم يشترطون لقبوله تصحيحه بأصله.

وأمَّا الذين يستحسنون بعضه؛ لأنَّه مُتقارب من المعنى الأصلي فهم في الحقيقة يقبلون المعنى الظَّاهر، ويُميِّزون بينه وبين الأصلي، ولكلّ من التَّركيبين عندهم معنى

(١) د. الطوبجي، طلال يحيى، **القلب في الجملة القرآنية**، ص ١٩٢.

(٢) د. آل ياسين، محمد حسين، **الأضداد في اللغة**، ص ٢١٣.

مستقل صحيح مقبول، إنَّ قبولهم المعنى الظاهر دليل على أنه ليس بمقلوب وأنَّهم لا يرون فيه تنافرًا دلاليًّا بل العلاقات السياقية متوافقة...

وأمَّا الذين يُعدُّونه نوعًا من الخطأ فيرون أنَّه (خارج بالكلام عن المهيع الذي يكون للمعنى فيه موقع من النَّفس ومكانة مكينة من الفهم)[1]، ويحتمل أنْ يكون (ممَّا غيَّره الرواة لتقارب العبارات واشتباه بعضها ببعض)[2].

تلك أهم الآراء التي قيلت بصدد المعنى الظَّاهر للتَّركيب المقلوب، وهى تكشف عن مقابلته بتركيب أصلي له معنى أصح منه أو مُقارب له، وبالمقارنة بين التَّركيبين نجد أنَّهما يتَّفقان في الألفاظ والنَّمط الشَّكلي، ويختلفان في العلاقات السِّياقية والمعنى الدّلالي.[3]

وليس التَّقابل في القلب مقصورًا على المعنى الدّلالي بل نجده-أيضًا- في المعنى النّحوي الوظيفي، فلقد أدَّى النَّظر إلى المقلوب على أنَّه انحراف عن الأصل قائم على تبادل موقعي ووظيفي بين عُنصرين في التَّركيب إلى حدوث ازدواج وظيفي؛ إذ أصبح لكل منهم وظيفتان: ظاهرة لفظيَّة، وباطنة معنويَّة، وصار تقدير الإعراب مُخالفًا لتفسير المعنى، وتأتى تأويلات العلماء هنا مُتَّفقة مع ما قرروه في هذه المسألة؛ حيث (يتمسكون بصحة المعنى ويتأولون لتصحيح الإعراب)[4]، فيكون القلب ضربًا من التَّأويل غايته أنْ يكون الإعراب موافقًا للمعنى.

ويبدو لى أنَّ القلب يجرى في سياق حَدَّد العُرف علاقات عناصره ومعناه، فإذا ما حاول الشَّاعر أو النَّاثر أن يضع عُنصرًا مكان آخر، وأن يعطي كلا منهما وظيفة الآخر، فإنَّ العلاقات الجديدة لا تلغي الأصليَّة ولا المعنى الأصلي؛ لأنهما معروفان...

(١) حازم القرطاجني، **منهاج البلغاء**، ص ١٧٩.

(٢) **المرجع نفسه**، ص ١٧٩.

(٣) د. الكبيسي، علي أحمد، **ظاهرة القلب في الإعراب**، ص ٣٥ - ص٣٦.

(٤) **ينظر**: ابن جني، **الخصائص**، ج ١/ص٢٤٨، الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج١/ص٣٠٩.

وإذا كان الأمر كذلك؛ فإنَّ العلاقات النَّحويَّة بين الألفاظ على نوعين: علاقات محفوظة وعلاقات غير محفوظة، والقلب إنما يجرى في الأولى، لأنَّ اللبس مأمون فيها...، وبهذا تصبح العلاقات المحفوظة قرائن مانعة من إرادة المعنى الحرفي للتَّركيب المقلوب وهي التي تزيل إشكاله وتمنع الإحالة فيه... والظَّاهر عندي أنَّ القلب يبقى سمة مُلازمة للتَّركيب مادام مربوطًا بسياق الأصل حتى إذا أوجد له سياقه الخاص أو وسَّعت دلالة الفعل زال القلب عنه وأصبح أصلًا مُستقلًا".[1]

(١) **ينظر في هذا المعنى:** د. الكبيسى، علي أحمد، **ظاهرة القلب في الإعراب**، ص ٣٨ – ص ٣٩.

المَبحَث الثَّاني:

الدِّراسة الوصفيَّة لأشكال قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي

مدخل:

ورد قلبُ الإعراب في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي في ستَّة وعشرين موضعًا، وأمكن تصنيفها إلى ثمانية عشر شكلًا، **هي:**

– **الشَّكل الأوَّل:** قلب المبتدأ المؤخَّر اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُبتدأ مُؤخَّرا.

– **الشَّكل الثَّاني:** قلب المبتدأ الأوَّل مُبتدأ ثانيًا، والمضاف إلى الخبر مُبتدأ أوَّلا.

– **الشَّكل الثَّالث:** قلب المضاف إلى المبتدأ المؤخَّر اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُضافًا إلى المبتدأ المؤخَّر.

– **الشَّكل الرَّابع:** قلب الخبر بدلًا، والنَّعت خبرًا.

– **الشَّكل الخامس:** قلب اسم إنَّ خبرا لها، وخبر إنَّ اسمًا لها.

– **الشَّكل السَّادس:** قلب اسم أنَّ خبرًا للمُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ)، وخبر المبتدأ في الجملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ) اسمًا ل(أنَّ).

– **الشَّكل السَّابع:** قلب اسم كأنَّ خبرًا لها، وخبر كأنَّ اسمًا لها.

– **الشَّكل الثَّامن:** قلب اسم لكنَّ خبرًا لها، وخبر لكنَّ اسمًا لها.

– **الشَّكل التَّاسع:** قلب الفاعل مفعولًا به في الجُملة الفعليَّة الواقعة خبرًا ل(ما العاملة عمل ليس)، والمفعول به اسمًا ل(ما العاملة عمل ليس).

– **الشَّكل العاشر:** قلب الاسم المجرور بحرف جر فاعلًا، والفاعل اسمًا مجرورًا بحرف جر.

– **الشَّكل الحادي عشر**: قلب الاسم المجرور بحرف جر نائب فاعل، ونائب الفاعل اسمًا مجرورًا بحرف جر.

– **الشَّكل الثَّاني عشر**: قلب المفعول الأوَّل مفعولًا ثانيًا، والمفعول الثَّاني مفعولًا أوَّلًا.

– **الشَّكل الثَّالث عشر**: قلب المضاف إلى المفعول به فاعلًا، والفاعل مُضافًا إلى المفعول به.

– **الشَّكل الرَّابع عشر**: قلب الاسم المجرور بحرف جر مفعولًا به، والمضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر اسمًا مجرورًا بحرف جر.

– **الشَّكل الخامس عشر**: قلب الاسم المجرور بحرف جر بدلًا في التَّركيب البدلي الواقع مفعولًا به، والبدل في التَّركيب البدلي الواقع مفعولًا به اسمًا مجرورًا بحرف جر.

– **الشَّكل السَّادس عشر**: قلب الاسم المجرور بحرف جر زائد (اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلًا) اسمًا ل(كان)، والمُضاف إلى اسم كان المؤخَّر(المجرور لفظًا المرفوع محلًا) اسمًا مجرورًا بحرف جر.

– **الشَّكل السَّابع عشر**: قلب خبر كان الأوَّل خبرًا ثانيًا، وخبر كان الثَّاني خبرًا أوَّلًا.

– **الشَّكل الثَّامن عشر**: قلب المضاف إلى اسم ما العاملة عمل ليس مُضافًا إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس، والمضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس مُضافًا إلى اسم ما العاملة عمل ليس.

وتُفصَّل هذه الأشكال على النَّحو التَّالي:

الشَّكل الأوَّل: قلب المُبتدأ المُؤخَّر اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُبتدأً مُؤخَّرًا:

اتَّضح هذا الشَّكل في موضعين، يُمثِّلهما قول الشَّاعر وهو يصف قِطار السِّلك المعروف (بالتّراموای):

١- كلُّ شيء يجوزُ لكنْ على قَدْر العقولِ اختلافُنا في الحالِ:(١)

بدا قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "على قَدر العُقول اختلافُنا في الحال"، **والأصل: "على قدر العقول حالُنا في الاختلاف"**؛ حيث قلب الشَّاعر المبتدأ المؤخَّر المرفوع في الأصل: "حالُنا" اسمًا مجرورًا بحرف جر في المقلوب: "في الحَال"، كما قلب الاسم المجرور بحرف جر في الأصل: "في الاختلاف" مُبتدأ مُؤخَّرًا مرفوعًا في المقلوب: "اختلافنا".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا؛ فالكلمة التي أدَّت وظيفة المبتدأ المؤخَّر: "حالُنا" تُعدُّ مُبتدأً مُؤخَّرًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم مجرور بحرف جر مُراعاة لقيدها الدّلالي، وكذلك الكلمة التي أدَّت وظيفة الاسم المجرور بحرف جر: "في الاختلاف" تُعدُّ اسمًا مجرورًا بحرف جر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مُبتدأ مُؤخر مرفوع مراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب المُبتدأ المؤخَّر: "حالُنا" اسمًا مجرورًا بحرف جر: "في الحال"، والاسم المجرور بحرف جر: "في الاختلاف" مُبتدأ مُؤخَّرًا: "اختلافنا" لبيان أنَّ الاختلاف في تقدير الأحوال راجع إلى التَّفاوت في الثَّقافات، وأنَّه بقدر اختلاف الثَّقافات يكون الاختلاف في الأحوال، وفي القلب نوع من التَّناغم بين التَّركيب وما يقصد إليه الشَّاعر من لفت الانتباه إلى ذلك المعنى؛ فلو جاء التَّركيب على أصله لما كان له من التَّأثير

(١) (**الديوان** ١٢ | ٢٦٥ | ٢ **من الخفيف**، **الحال**: ما كان عليه الإنسان من خير أو شر، ويقصد به هنا حال الشيء)، **و ينظر أيضًا**: ٨ | ٢٦١ | ١ .

مثل ما للقلب الذي تمَّ بيانه.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **قلب المُبتدأ المُؤخَّر اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُبتدأ مُؤخَّرًا**، كما في الشَّاهد الأوَّل.

- **قلب المُبتدأ اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُبتدأ**، وتجلَّى ذلك في قوله عند حديثه عن الأُمِّ، وهو بيت مُترجم عن معنى فرنساوي:

٢- أُجْثُ خُضوعًا و احترامًا لمنْ أمُّكَ في حوَّاءَ مِنْ أُمِّها[(١)]**؛ والأصل**: "أمُّها في حوَّاء من أمِّك"، وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب المُبتدأ اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُبتدأ للإلماح إلى ضرورة الخشوع والاحترام المصحوب بالانقياد والطَّاعة لتلك المرأة التي تتَّصل بحواء اتِّصالا وثيقًا؛ إذ لولا حواء لما كان للبشريَّة امتداد.

الشَّكل الثَّاني: قلب المُبتدأ الأوَّل مُبتدأ ثانيًا، والمُضاف إلى الخبر مُبتدأ أوَّلا:

ورد هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، يُمثِّله قول الشَّاعر عندما يرثى الأمير عبد الرحمن أمير أفغانستان:

١- واستخبِرُوا الشرقَ ما للشمسِ كاسفة فما جهينةُ إلا عندَها الخبرُ[(٢)].

حيث بدا قلب الإعراب في قول الشَّاعر: " فما جُهينةُ إلا عندَها الخبرُ"، **والأصل: "فما الخبرُ إلا عند جهينة"**، فقد قلب الشَّاعر المُبتدأ الأوَّل المرفوع في الأصل: "الخبرُ" مبتدأ ثانيًا مرفوعًا في المقلوب: "الخبرُ"، كما قلب المُضاف إلى الخبر في الأصل: "جهينة" مبتدأ أوَّلًا مرفوعًا في المقلوب: "جهينة".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة المبتدأ

(١) (**الديوان** ٨ | ٢٦١ | ١ **من السريع**، **أجث**: اجلس على ركبتيك، والمقصود هنا: أطع أمَّك).

(٢) (**المصدر نفسه** ١/٢٠٠/١ **من البسيط**، **كاسفة**: ذهب ضوؤها واسودت).

الأول: "الخبرُ" تعدُّ مبتدأ أوَّلًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مُبتدأ ثانٍ مراعاة لقيدها الدّلالي، وكذلك الكلمة التي أدَّت وظيفة المضاف إلى الخبر: "جهينة" تُعدُّ مُضافًا إلى الخبر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مُبتدأ أوَّل مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب المبتدأ الأوَّل:" الخبرُ" مُبتدأ ثانيًا: "عندها الخبر" والمضاف إلى الخبر: "جهينة" مبتدأ أوَّلا: "فما جهينة" لقصر جُهينة على كونها تملك القول الفاصل والخبر الصَّادق قصرًا ادعائيًّا يُفيد تأكيد المعنى بطريقين: الأوَّل: نفي الخبر عن ما سوى المقصور عليه، والثَّاني: إثباته له دون غيره، فجهينة تملك الخبر اليقين الذي لا مرية فيه ولا جدال.

الشَّكل الثَّالث: قلب المُضاف إلى المُبتدأ المُؤخَّر اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُضافًا إلى المُبتدأ المُؤخَّر:

بدا هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، يُمثِّله قول الشَّاعر وهو يصف علماء ينفعون الناس ويؤدِّي بهم العلم إلى الجحود؛ فيضلون ضلالًا بعيدًا:

١- كما يمشي الجبانُ وعن يديهِ صفوفُ الحارسينَ من الجنودِ[(١)].

ظهر قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "وعن يديه صفوف الحارسين من الجنود"، **والأصل: "وعن يديه صفوف الجنود من الحارسين"**، حيث قلب الشَّاعر المضاف إلى المُبتدأ المُؤخَّر في الأصل: " الجنود " اسمًا مجرورًا بحرف جر في المقلوب: "من الجنود"، كما قلب الاسم المجرور بحرف جر في الأصل: "من الحارسين" مُضافًا إلى المبتدأ المؤخَّر في المقلوب: "الحارسين".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب الصحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدّت وظيفة المُضاف إلى المبتدأ المؤخَّر: "الجنود" تُعدُّ مُضافًا إلى المبتدأ المؤخَّر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى

(١) **الديوان ٢/٢٤٢/١٢ من الوافر.**

فهي اسم مجرور بحرف جر مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة الاسم المجرور بحرف جر: "الحارسين" تُعدُّ اسمًا مجرورًا بحرف جر لفظًا؛ أمَّا من حيثِ المعنى فهي مُضاف إلى المبتدأ المؤخَّر مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب المُضاف إلى المُبتدأ المؤخرِّ: "صفوف الجنود" اسمًا مجرورًا بحرف جر: "من الجنود"، والاسم المجرور بحرف جر: "من الحارسين" مُضافًا إلى المبتدأ المؤخَّر للمُبالغة في ضعف الجبان وجُبنه وشدَّة احتياجه إلى الحُرَّاس على أنْ يكونوا من الجُنود لما هو معروف عن الجُند من التَّسليح والتَّدريب الذي يحتاجه الجبان ولا يطمئن إلا مع وجوده، وليعوّض بهم ما في نفسه من خور وخوف.

الشَّكل الرَّابع: قلب الخبر بدلًا، والنَّعت خبرًا:

تمثَّل هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، ظهر في قول الشَّاعر وهو يمدح عمَّه عبد الحميد أفندي الرَّافعي ويهنئه بإسناد قضاء المدينة المنورة له:

١-فإنْ يَمَّمَ الغُرُّ الميامينُ (مكَّة) حَجيجًا فهذى كعبةُ الشعرِ يثربُ[(١)].

حيث ظهر قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "فهذي كعبة الشّعر يثرب"، **والأصل: "فهذي يثرب كعبة الشِّعر"**، فقد قلب الشَّاعر الخبر المرفوع في الأصل: "يثرب" بدلًا في المقلوب: "يثربُ"، كما قلب النَّعت المرفوع في الأصل: "كعبة الشِّعر" خبرًا في المقلوب: "كعبة الشِّعر".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة الخبر: "يثرب" تُعدُّ خبرًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي بدل مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة النَّعت: " كعبة الشِّعر" تُعدُّ نعتًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي خبر مُراعاة لقيدها الدّلالي.

---

(١) **الديوان** ١٣/١٠٧/١ **من الطويل، يمم:** قصد، **والغر الميامين:** المؤمنون.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب الخبر: "يثرب" بدلًا، والنَّعت: "كعبة الشِّعر" خبرًا مع إيثار التَّعبير بكلمة "كعبة" ليُبيِّن للمُخاطب أنَّه ولي قضاء مدينة يقصدها النَّاس لما تمتاز به من أنَّها مقصد الشُّعراء والمُثقَّفين وممَّا يدلُّ على أنَّه اختير لأمرٍ عظيم، كما أنَّه يحمل في طيَّاته تنبيهًا إلى ضرورة تحرِّى العدل لأنَّه يقضى بين أناس مُثقَّفين، وكذا للفت الأنظار وتشويق النُّفوس للكلام الذي سيلقى بعدها.

الشَّكل الخامس: قلب اسم إنَّ خبرًا لها، وخبرها اسمًا لها:

جاء هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، ظهرت في مثل قول الشَّاعر وهو يُصرِّف أحوال الحُبِّ والمحبِّين:

١- واصبرْ لها ما دعاكَ خطبٌ إنَّ دواءَ الهموم صَبْرُ[(١)].

اتَّضح قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "إنَّ دواءَ الهموم صبرُ"، **والأصل**: "إنَّ الصبرَ دواءُ الهموم "؛ حيث قلب الشَّاعر اسم إنَّ المنصوب في الأصل: "الصبرَ" خبرًا ل(إنَّ) في المقلوب: "صبرُ"، كما قلب خبر إنَّ المرفوع في الأصل: "دواءُ الهموم" اسمًا منصوبًا ل(إنَّ) في المقلوب: "دواءَ الهموم".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة اسم إنَّ "الصبرَ" تُعدُّ اسمًا ل(إنَّ) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي خبر ل(إنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة الخبر ل(إنَّ): "دواءُ الهموم" تُعدُّ خبرًا ل(إنَّ) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم ل(إنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب اسم إنَّ: "الصبرَ" خبرًا لها: "صبرُ"، وخبرها: "دواءُ الهموم" اسمًا لها للتَّشويق، حيث كانت عناية المهموم مُنصبَّة على البحث عن دواء لهمّه، كما أنَّ القلب أتاح له تنكير الخبر وهو "صبر" للإيحاء بأنَّ أى قدر منه كافٍ في مداواة

(١) (**الديوان** ١/١٥١/٧ **من مخلع البسيط**)، **وينظر- أيضًا-**: ٢/٢٦٥/١٦، ٢/٣٣٦/١٧.

الهموم، ومن ثمَّ يسهل على المُخاطب التَّحلي به.

ويلحظ على هذا الشكل ما يلي:

– **قلب اسم إنَّ خبرًا لها، وخبرها اسمًا لها**، كما في الشَّاهد الأوَّل.

– **قلب اسم إنَّ اسمًا مجرورًا بحرف جر في خبرها، والاسم المجرور بحرف جر فى خبرها اسمًا لها**، واتَّضح ذلك في قول الشَّاعر وهو يصف قطار السّلك المعروف (بالترامواى):

٢– **قرأتْ في حديدك الناسُ سَطْرًا إنَّ قول الرجالِ في الأعمالِ**[١]، والأصل: "إنَ الأعمالَ في قول الرِّجال ".

الشَّكل السَّادس: قلب اسم أنَّ خبرًا للمُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ)، وخبر المبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ)اسمًا ل(أنَّ):

ورد هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، يُمثِّله قول الشَّاعر وهو يتحدَّث عن الخمر بشيءٍ من التَّعالي:

١– لقد علَّمتْني تجاريبُها بأن القُنُوعَ هو الواجبُ.[٢]

حيث اتَّضح قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "بأنَّ القُنُوعَ هو الواجبُ"، والأصل: "بأنَّ الواجبَ هو القُنُوعُ "، فقد قلب الشَّاعر اسم أنَّ المنصوب في الأصل: "الواجبَ" خبرًا مرفوعًا للمُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ) في المقلوب: "الواجبُ"، كما قلب خبر المبتدأ المرفوع في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ) في الأصل: "القنوعُ" اسمًا منصوبًا ل(أنَّ) في المقلوب: "القنوعَ".

---

(١) (**الديوان** ١٦/٢٦٥/٢ **من الخفيف، ومعنى البيت:** عندما نرى هذا العمل الخدمي النافع: "التراموايّ" تصلنا رسالة مؤدَّاها أنَّ أقوال الرِّجال وقيمتهم تكمن في أعمالهم النَّافعة للبشريَّة، وهذا دليل حيٌّ على ذلك).

(٢) (**المصدر نفسه** ١٣ | ٢٧١ | ٢ **من المتقارب**).

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة اسم أنَّ المنصوب: " الواجبَ " تُعدُّ اسمًا ل(أنَّ) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي خبر للمُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة خبر المبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ): "القُنوعُ" تُعدُّ خبرًا للمُبتدأ لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم ل(أنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب اسم أنَّ: "الواجبَ" خبرًا للمُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ): "...الواجبُ"، وقلب خبر المُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ): "... القنوعُ" اسمًا ل(أنَّ): "القُنوعَ" للعناية والاهتمام، وليوحي بأنَّ القناعة هي الأهم؛ حيث القناعة مقصد عظيم من مقاصد الإسلام يجب على الإنسان أن يقدمها في كل شيء، كما أنَّ القلب أتاح له أن يجعل القنوع مقصُورًا على كونه واجبًا لا يتعدَّاه إلى أن يكون جائزًا أو مندوبًا، ممَّا يعني أنَّ القنوع خُلق مُجرَّب ولا ينبغي للإنسان الحيدة عنه.

الشَّكل السَّابع: قلب اسم كأنَّ خبرًا لها، وخبر كأنَّ اسمًا لها:

بدا هذا الشَّكل في موضعين، يُمثِّلهما قول الشَّاعر وهو يصف أحلام ابنته، وهي في الشَّهر السَّابع من عمرها:

٢- وهل ناغتْكِ أمُّكِ في دِعابٍ كأنَّ كلامه لغةُ الطباعِ؟(١)

تجلَّى قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "كأنَّ كلامَه لغةُ الطِّباعِ"، **والأصل: "كأنَّ لغةَ الطِّباعِ كلامُه"**، فقد قلب الشَّاعر اسم كأنَّ المنصوب في الأصل: "لغةَ الطِّباعِ" خبرًا مرفوعًا ل(كأنَّ) في المقلوب: "لغةُ الطِّباع"، كما قلب خبر كأنَّ المرفوع في الأصل: "كلامُه" اسمًا منصوبًا ل(كأنَّ) في المقلوب: "كلامَه".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة اسم

(١) **الديوان** ١٣ | ٣٩٥ | ٣ **من الوافر، الدعاب:** المزاح)، **و ينظر أيضًا:** ١٤ | ٢٥٠ | ٢ .

كأنَّ المنصوب: "لُغةَ الطِّباع" تُعدُّ اسمًا ل(كأنَّ) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي خبر ل(كأنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة خبر (كأنَّ): "كلامُه" تُعدُّ خبرًا ل(كأنَّ) لفظًا؛ أمَّا من حيث المعنى فهي اسم ل(كأنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب اسم كأنَّ: "لغةَ الطِّباع" خبرًا ل(كأنَّ)، وقلب خبر كأنَّ: "كلامُه" اسمًا ل(كأنَّ) للتَّعجيل بالمسرَّة؛ لأنَّ كلام المحبوب هو المقصود بالمعنى، فأي كلام من المحبوب له لذَّة وشوق.

الشَّكل الثَّامن: قلب اسم لكنَّ خبرًا لها، وخبر لكنَّ اسمًا لها:

ظهر هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، يُمثِّله قول الشَّاعر وهو يتحدَّث عن المرأة الأديبة الجميلة، وتفضيل المحافظة على طبيعتها ومهمتها التَّربويَّة الأولى، على سائر المهام الاجتماعيَّة والفنيَّة:

١- وما عجبي أنَّ النساء ترجلتْ ولكنَّ تأنيث الرجالِ عُجَابُ.(١)

حيث تجلَّى قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "ولكنَّ تأنيثَ الرِّجالِ عُجابُ"، **والأصل: "ولكنَّ العُجابَ تأنيثُ الرِّجالِ"**، فقد قلب الشَّاعر اسم لكنَّ المنصوب في الأصل: "العُجابَ" خبرًا مرفوعًا ل(لكنَّ) في المقلوب: "عُجابُ"، كما قلب خبر لكنَّ المرفوع في الأصل: "تأنيثُ الرِّجالِ" اسمًا منصوبًا ل(لكنَّ) في المقلوب: "تأنيثَ الرِّجالِ".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة اسم لكنَّ المنصوب: "العُجابَ" تُعدُّ اسمًا ل(لكنَّ) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي خبر ل(لكنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة خبر لكنَّ: "تأنيثُ الرِّجالِ" تُعدُّ خبرًا ل(لكنَّ) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم ل(لكنَّ) مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب اسم لكنَّ: "العُجابَ" خبرًا ل(لكنَّ): "عُجابُ"، وقلب

(١) **الديوان** ١٠ | ٢٥١ | ٢ **من الطويل.**

خبر لكنَّ: "تأنيثُ الرِّجال" اسمًا ل(لكنَّ): "تأنيثَ الرِّجالِ" للمُبالغة وليجعله في بؤرة الاهتمام بسبق الفكر والنَّظر إليه فهو الأولى بالاهتمام، فالغرض من الكلام مُنصبٌ على التَّعجُّب من تأنيث الرجال.

الشَّكل التَّاسع: قلب الفاعل مفعولا به في الجُملة الفعليَّة الواقعة خبرًا ل(ما العاملة عمل ليس)، والمفعول به اسمًا ل(ما العاملة عمل ليس):

تمثَّل هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، يُمثِّله قول الشَّاعر وهو يتحدَّث عن زمن الدِّراسة:

١- يحسبُ الطفلُ أنه زمنُ الهمِّ وما الهمُّ يعرفُ الأطفالا.(١)

ظهر قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "وما الهمُّ يعرفُ الأطفالا"، **والأصل: "وما يعرفُ الأطفالُ الهمَّ"**، فقد قلب الشَّاعر الفاعل المرفوع في الأصل: "الأطفالُ" مفعولًا به منصوبًا في الجُملة الفعليَّة الواقعة خبرًا ل(ما العاملة عمل ليس) في المقلوب: "الأطفالَ"، كما قلب المفعول به المنصوب في الأصل: "الهمَّ" اسمًا مرفوعًا ل(ما العاملة عمل ليس) في المقلوب: "الهمُّ".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة الفاعل: "الأطفالُ" تُعدُّ فاعلًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مفعول به مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة المفعول به: "الهمَّ" تُعدُّ مفعولًا به لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم ل(ما العاملة عمل ليس) مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب الفاعل: "الأطفالُ" مفعولًا به في الجُملة الفعليَّة الواقعة خبرًا ل(ما العاملة عمل ليس): "يعرف الأطفالَ"، وقلب المفعول به:"الهمَّ" اسمًا ل(ما العاملة عمل ليس): "وما الهمُّ" ليُدخل التَّركيب في عالم الخيال الذي يُناسب الشِّعر، حيث

(١) (الديوان ٤ | ٨٦ | ١ من الخفيف) .

جعل الهمَّ –وهو معنى لا يتأتَّى منه فعل– اسمًا ل (ما العاملة عمل ليس) وجعل الأطفال مفعولًا به، وهذا التَّركيب يحفظ للطفولة براءتها التي لا تعرف هذه المشاعر المُعقَّدة، فجعلُ الهمّ اسمًا ل(ما العاملة عمل ليس) يتناسب مع براءة الأطفال، وهو يقرِّر –أيضًا بما فيه من استعارة– سطوة هذا الهمّ الذي يجسم على القلوب والأجسام فيستولي عليها إلا القلوب البريئة في أبدان الأطفال.

الشَّكل العاشر: قلب الاسم المجرور بحرف جر فاعلا، والفاعل اسمًا مجرورًا بحرف جر:

ورد هذا الشَّكل في موضعين، يُمثِّلهما قول الشَّاعر وهو يتحدَّث عن الخمر:

– وضلَّلتهم هذهِ الكُؤوسُ:

١– فانقلبتْ في الأرجلِ الرؤوسُ.(١)

تجلَّى قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "فانقلبتْ في الأرجلِ الرؤوسُ"، **والأصل: "فانقلبتْ في الرؤوسِ الأرجلُ"**؛ حيث قلب الشَّاعر الاسم المجرور بحرف جر في الأصل: "في الرؤوس" فاعلًا مُؤخرًا مرفوعًا في المقلوب: "الرؤوس"، وقلب الفاعل المُؤخَّر المرفوع في الأصل: "الأرجلُ" اسمًا مجرورًا بحرف جر في المقلوب: "في الأرجلِ".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة الاسم المجرور بحرف جر: "في الرؤوس" تُعدُّ اسمًا مجرورًا بحرف جر لفظًا؛ أمَّا من حيث المعنى فهي فاعل مُؤخَّر مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة الفاعل المؤخَّر: "الأرجلُ" تُعدُّ فاعلًا مُؤخَّرًا لفظًا؛ أمَّا من حيث المعنى فهي اسم مجرور بحرف جر مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب الاسم المجرور بحرف جر: "في الرُّؤوس" فاعلا "الرُّؤوس"،

(١) (**الديوان** ١ | ٢٤١–٢٤٢ | ٢ **من الرجز**)، **وينظر أيضا**: ٣ | ٢٥٧ | ٢.

وقلب الفاعل: "الأرجلُ" اسمًا مجرورًا بحرف جر: "في الأرجلِ" للإشارة إلى انتكاس العقل الذي صار تحت الأقدام فتعطَّل عمله وصار صاحبه محكومًا بالجوارح التي تصرفها الشَّهوات، وكذا للضَّرورة الشِّعريَّة.

الشَّكل الحادي عشر: قلب الاسم المجرور بحرف جر نائب فاعل، ونائب الفاعل اسمًا مجرورًا بحرف جر:

جاء هذا الشَّكل في موضعين، يُمثِّلهما قول الشَّاعر وهو يصف الصّور المتحرِّكة (السنوغراف):

– وما السنوغرافُ وما مَثَّلَتْ إلا الصدى ينقلُه الناقِلُ:

١– تُبعثُ فيها أُمَمٌ قدْ خَلَتْ وتُجتَلَى في (لندنٍ بابلُ).(١)

اتَّضح قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "وتُجتلى في لندنٍ بابلُ"، **والأصل: "وتُجتلى في بابل لندنُ"**؛ حيث قلب الشَّاعر الاسم المجرور بحرف جر في الأصل: "في بابل" نائب فاعل مُؤخرً مرفوعٌ في المقلوب: "بابلُ"، وقلب نائب الفاعل المُؤخَّر المرفوع في الأصل: "لندن" اسمًا مجرورًا بحرف جر في المقلوب: "في لندن".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة الاسم المجرور بحرف جر: "في بابل" تُعدُّ اسمًا مجرورًا بحرف جر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي نائب فاعل مُؤخَّر مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة نائب الفاعل المُؤخَّر: "لندن" تُعدُّ نائب فاعل مُؤخَّرًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم مجرور بحرف جر مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب الاسم المجرور بحرف جر: "في بابل" نائب فاعل، وقلب نائب الفاعل: "لندنُ" اسمًا مجرورًا بحرف جر للدّلالة على عظمها وقداستها، كما أنَّ القلب يُصوِّر

(١) (**الديوان** ١-٢ | ١١٩ | ١ **من السريع**)، وينظر أيضًا: ١/٩٢/١٧.

المُعاصرة والعراقة فمن التَّقدم في لندن إلى سحر التَّاريخ وعبق الزَّمان في بابل.

الشَّكل الثَّاني عشر: قلب المفعول الأوَّل مفعولا ثانيًا، و المفعول الثَّاني مفعولا أوَّلا:

بدا هذا الشَّكل في موضعين، يُمثِّلهما قول الشَّاعر وهو يتحدَّث عن طائرٍ شجاه حالُه وقارنه بمحبوبه:

١- لو أنَّ بشَّارًا حكى مثلَها أعطَوْا لواءَ الشعرِ بشَّارا.(١)

حيث جاء قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "أعطَوْا لواءَ الشِّعر بشَّارا"، **والأصل: "أعطَوْا بشَّارا لواءَ الشِّعر"**، فقد قلب الشَّاعر المفعول الأوَّل المنصوب في الأصل: "بشَّارًا" مفعولًا ثانيًا منصوبًا في المقلوب: "بشارًا"، وقلب المفعول الثَّاني المنصوب في الأصل: "لواء الشِّعر" مفعولًا أوَّلا في المقلوب: "لواء الشِّعر".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة المفعول الأوَّل: "بشَّارًا" تُعدُّ مفعولًا أوَّلا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مفعول ثان مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة المفعول الثَّاني: "لواء الشِّعر" تُعدُّ مفعولًا ثانيًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مفعول أوَّل مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب المفعول الأوَّل: "بشَّارًا" مفعولًا ثانيًا، وقلب المفعول الثَّاني: "لواء الشِّعر" مفعولًا أوَّلا للمُبالغة وللدّلالة على عظم لواء الشِّعر، فالغرض من الكلام مدح الشَّاعر لنظمه، فقلب لتحقيق الغرض من حصول قائله على لواء الشِّعر لعظمة ما قال.

(١) (**الديوان** ٥ | ١٣١ | ١ **من السريع**)، **وينظر أيضًا**: ٣ | ١٥٤ | ١ .

الشَّكل الثَّالث عشر: قلب المُضاف إلى المفعول به فاعلًا، والفاعل مُضافًا إلى المفعول به:

اتَّضح هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، بدا في قول الشَّاعر وهو يتفجَّع لمجد الشَّرق القديم:

١- وما عِيْبَ من صدَفٍ لؤلؤٌ ولا عابَ قدْرَ الترابِ الذهبْ:(١)

حيث ورد قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "ولا عاب قدْرَ التُّرابِ الذَّهبُ"، **والأصل: "ولا عاب قدْرَ الذَّهبِ التُّرابُ"**، فقد قلب الشَّاعر المضاف إلى المفعول به **في** الأصل: "الذَّهبِ" فاعلًا مرفوعًا في المقلوب: "الذَّهبُ"، وقلب الفاعل المرفوع في الأصل: "التُّرابُ" مُضافًا إلى المفعول به في المقلوب: "التُّرابِ".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة المُضاف إلى المفعول به: "الذَّهبِ" تُعدُّ مضافًا إليه لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي فاعل مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة الفاعل: "التُّراب" تُعدُّ فاعلًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مُضاف إليه مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب المُضاف إلى المفعول به: "الذَّهبِ" فاعلا: "الذَّهبُ"، وقلب الفاعل: "التُّرابُ" مُضافًا إلى المفعول به: "قدرَ التُّرابِ" للتَّأكيد على قيمة هذا الأصل وأنَّه لا ينقص من قيمة الفرع مهما كانت قيمته؛ فالذَّهب من أثمن المعادن وقد استخرج من التُّراب، وهذا لا يعيبه، ومن ثَمَّ فلا ينبغي أنْ يُحتقر أحد لأصله.

(١) (الديوان ١٧ | ٩٢ | ١ من المتقارب).

الشَّكل الرَّابع عشر: قلب الاسم المجرور بحرف جر مفعولا به، والمُضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر اسمًا مجرورًا بحرف جر:

بدا هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، ظهر في قوله وهو يصف القمر وجمال وقعه:

– وباتَ يسامرُ أهلَ الهوى وقد طاب للعاشقينَ السَّمَرْ:

١– يُحدِّثُنَا عن بنى عُذْرةٍ ويروي لنا عن جَميلٍ خَبرْ.(١)

حيث بدا قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "ويروي لنا عن جَميلٍ خَبرا"، **والأصل: "ويروى لنا عن خَبرِ جَميلٍ"**، فقد قلب الشَّاعر الاسم المجرور بحرف جر في الأصل: "عن خبر" مفعولًا به منصوبًا في المقلوب: "خبرًا"، وقلب المضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في الأصل: "خبر جميل" اسمًا مجرورًا بحرف جر في المقلوب: "عن جميل".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة الاسم المجرور بحرف جر: "عن خبر" تُعدُّ اسمًا مجرورًا بحرف جر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مفعول به مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة المضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر: "جميل" تُعدُّ مُضافًا إلى الاسم المجرور بحرف جر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم مجرور بحرف جر مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب الاسم المجرور بحرف جر: "عن خبر" مفعولا به: "خبرًا"، وقلب المُضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر: "جميل" اسمًا مجرورًا بحرف جر: "عن جميل" لإفادة العناية والاهتمام وأنَّه المقصود دون غيره، بجانب أنَّ القلب ساعد في تنكير المفعول: "خبر" للإشارة إلى أنَّ القمر يطوف بهم في أخبار العاشقين قبل جميل وبعده وليس شرطًا أن يُحيط بأخبارهم أويفصلها تفصيلًا، وهو ما يُضفي على مجلسهم حالة من الرُّومانسية التي تناسب جو الليل.

---

(٢) (**المصدر نفسه** ١٦ | ١١٧ | ١ **من المتقارب، بنى عذرة:** قبيلة من قبائل العرب اشتهرت بالعشق العفيف).

الشَّكل الخامس عشر: قلب الاسم المجرور بحرف جر بدلا في التَّركيب البدلى الواقع مفعولًا به، والبدل في التَّركيب البدلي الواقع مفعولًا به اسمًا مجرورًا بحرف جر:

تمثَّل هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، اتَّضح في قول الشَّاعر في شيخٍ هرم خطب فتاةً ناعمة الصَّبا فأغلظت له في الرَّد:

١- قالَ: هذا المشيبُ نُورٌ، فقالتْ: أَوْقدوا في السراج هذا المشيبا![1]

حيث ظهر قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "أوقدوا في السِّراج هذا المشيبا"، **والأصل: "أوقدوا في المشيب هذا السِّراج"**، فقد قلب الشَّاعر الاسم المجرور بحرف جر في الأصل: "في المشيب" بدلًا منصوبًا في التَّركيب البدلي الواقع مفعولًا به في المقلوب: "هذا المشيب"، وقلب البدل المنصوب في التَّركيب البدلي الواقع مفعولًا به في الأصل: "هذا السِّراج" اسمًا مجرورًا بحرف جر في المقلوب: "في السِّراج".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة الاسم المجرور بحرف جر: "في المشيب" تُعدُّ اسمًا مجرورًا بحرف جر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي بدل منصوب مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة البدل المنصوب: "السِّراج" تُعدُّ بدلًا منصوبًا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم مجرور بحرف جر مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب الاسم المجرور بحرف جر:"فى المشيب" بدلًا منصوبًا في التَّركيب البدلى الواقع مفعولا به: "هذا المشيب"، والبدل في التَّركيب البدلى الواقع مفعولا به: "هذا السِّراج" اسمًا مجرورًا بحرف جر: "في السِّراج" تهكُّمًا واستهزاء وسخرية، وإلماحًا إلى أنَّه لا يُرجى من وراء الزَّواج منه أية فائدة.

(١) (الديوان ١٦ | ١٨٦ | ١ من الخفيف).

الشَّكل السَّادس عشر: قلب الاسم المجرور بحرف جر زائد: (اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلا) اسمًا ل(كان)، والمُضاف إلى اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلا اسمًا مجرورًا بحرف جر:

جاء هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، تمثَّل في قول الشَّاعر وهو يصف رحيل الأحبَّة ووقع ذلك على نفسه:

١- لو لم يكنْ للبينِ فيه علامةٌ ما كان فيهِ من الغرابِ سَوادُ.(١)

حيث تجلَّى قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "ما كان فيهِ من الغُرابِ سَوادُ"، **والأصل: "ما كان فيهِ من سَوادِ الغُرابِ"**، فقد قلب الشَّاعر الاسم المجرور بحرف جر زائد: (اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلًّا) في الأصل: "من سواد" اسمًا ل(كان) مُؤخرًا في المقلوب: "سوادُ"، وقلب المُضاف إلى اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلًّا في الأصل: "الغُرابِ" اسمًا مجرورًا بحرف جر في المقلوب: "من الغُرابِ".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا؛ فالكلمة التي أدَّت وظيفة الاسم المجرور بحرف جر زائد: (اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلًّا): "من سواد" تُعدُّ اسمًا مجرورًا بحرف جر لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم ل(كان) مؤخَّر مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة المضاف إلى اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلا: "الغراب" تُعدُّ مُضافًا إلى اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلا لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي اسم مجرور بحرف جر مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب الاسم المجرور بحرف جر زائد: (اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلا): "من سوادِ" اسمًا ل(كان): "سوادُ"، والمُضاف إلى اسم كان المؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلا: "سواد الغُراب" اسمًا مجرورًا بحرف جر: "من الغُرابِ" للعناية

(١) **الديوان** ١٨ | ١٢٨ | ٢ **من الكامل، البين:** الوصل.

بخصوصيَّة في صفة السَّواد لا توجد إلا في الغُراب، فهو شديد السَّواد عمَّن سواه، إضافة إلى ما يُوحي به لفظ الغُراب من الشُّؤم عند العربي حيث يُنذر بالفراق.

الشَّكل السَّابع عشر: قلب خبر كان الأوَّل خبرًا ثانيًا، وخبر كان الثَّاني خبرًا أوَّلا:

ظهر هذا الشَّكل في موضعين، يُمثّلهما قول الشَّاعر في حريق ميت غمر:

١- وكم من فتى غُلَّتْ يداهُ عن العُلا وقد كانَ مجدولَ الذراعين ضيغمًا.(١)

حيث اتَّضح قلب الإعراب في قوله: "وقد كانَ مجدولَ الذراعين ضيغمًا"، **والأصل: "وقد كانَ ضيغمًا مجدولَ الذراعين"**، فقد قلب الشَّاعر خبر كان الأوَّل المنصوب في الأصل: "ضيغمًا" خبرًا ثانيًا ل(كان) في المقلوب: "ضيغمًا"، وقلب خبر كان الثَّاني المنصوب في الأصل: "مجدول الذِّراعين" خبرًا أوَّلا ل(كان) في المقلوب: "مجدول الذِّراعين".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة خبر كان الأوَّل: "ضيغمًا" تُعدُّ خبرًا أوَّلًا ل(كان) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي خبر ثان ل(كان) مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة خبر كان الثَّاني: "مجدول الذِّراعين" تُعدُّ خبرًا ثانيًا ل(كان) لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي خبر أوَّل ل(كان) مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب خبر كان الأوَّل: "ضيغمًا" خبرًا ثانيًا، وخبر كان الثَّاني: "مجدول الذِّراعين" خبرًا أوَّلا ل(كان) للمُبالغة وللعناية بإبراز صفة القوَّة في الذِّراعين التي صارت في الأغلال، وفي هذا مقارنة لحاله قبل القيد بقوَّته وحاله بعد القيد الذي منعه من الرّقي.

---

(١) **الديوان** ٩ | ١٢٣ | ١ **من الطويل)، وينظر- أيضًا-**: ١٠ | ١٢٢ | ١.

ويلحظ على هذا الشَّكل ما يلى:

– **قلب خبر (كان) الأوَّل خبرًا ثانيًا، وخبر كان الثَّاني خبرًا أوَّلا**، كما في الشَّاهد الأوَّل.

– **قلب خبر (بات) الأوَّل خبرًا ثانيًا، وخبر (بات)الثَّاني خبرًا أوَّلا**، واتَّضح ذلك فى قوله عند حديثه عن حريق ميت غمر؛ حيث ضمَّن قصيدته عددًا من حكم الحياة:

٢– ومِن ذي غنيٍ يشكو إلى اللهِ أمرَهُ وقد باتَ محتاجًا إلى الناسِ مُعْدِما:(١)

والأصل: "وقد باتَ مُعْدِما محتاجًا إلى الناسِ"، وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب خبر (بات) الأوَّل خبرًا ثانيًا، وخبر (بات) الثَّاني خبرًا أوَّلا للكشف عن حقيقة الألم الذي أصاب هذا الغني بحاجته إلى النَّاس بسبب العدم الذي هو فيه، فألم حاجته إلى النَّاس أشدّ على نفسه من فقره.

الشَّكل الثَّامن عشر: قلب المُضاف إلى اسم ما العاملة عمل ليس مُضافًا إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس، والمُضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس مُضافًا إلى اسم ما العاملة عمل ليس:

ورد هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، اتَّضح في قول الشَّاعر عند حديثه عن عذاب الحُبِّ والاستسلام له:

١– وهذا الهوى تاجٌ على كلِّ عاشقٍ فما شرفُ الأملاكِ من غيرِ تِيجانِ:(٢)

اتَّضح قلب الإعراب في قول الشَّاعر: "فما شرفُ الأملاكِ من غيرِ تِيجانِ"، **والأصل: "فما شرفُ التِّيجانِ من غيرِ أملاك"**؛ حيث قلب الشَّاعر المضاف إلى اسم ما العاملة عمل ليس المجرور **في** الأصل: "التِّيجان" مُضافًا إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر

(١) **الديوان** ١٠ | ١٢٢ | ١ **من الطويل**.

(١) **الديوان** ١٢ | ١٣٩ | ١ **من الطويل، الهوى**: العشق.

ما العاملة عمل ليس في المقلوب: "غير تيجان"، وقلب المضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس في الأصل: "غير أملاك" مُضافًا إلى اسم ما العاملة عمل ليس في المقلوب: "الأملاكِ".

والتَّركيب الذي حدث فيه القلب صحيح نحويًّا، فالكلمة التي أدَّت وظيفة المُضاف إلى اسم ما العاملة عمل ليس: "التِّيجان" تُعدُّ مُضافًا إلى اسم ما العاملة عمل ليس لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مُضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس مُراعاة لقيدها الدّلالي، والكلمة التي أدَّت وظيفة المضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس: "أملاكِ" تُعدُّ مُضافًا إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس لفظًا، أمَّا من حيث المعنى فهي مُضاف إلى اسم ما العاملة عمل ليس مُراعاة لقيدها الدّلالي.

وقد لجأ الشَّاعر إلى قلب المُضاف إلى اسم ما العاملة عمل ليس: "التِّيجان" مُضافًا إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس: "من غير تيجانِ"، والمُضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس: "أملاكِ" مُضافًا إلى اسم ما العاملة عمل ليس: "شرف الأملاك" للضرورة الشِّعريَّة.

الخاتمة والتَّوصيات

حمدًا لك اللهمَّ مُقلِّب القلوب وعلام الغيوب، وأُصلّى وأُسلّم على رسولنا الأمين سيدنا محمَّد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله الطَّيبين الطَّاهرين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد،

فيمكن تقسيم ما استخلصه الباحث من نتائج في هذا البحث إلى قسمين:

– نتائج الدِّراسة النَّحويَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي.

– نتائج الدِّراسة الدّلاليَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي.

وفيما يلى تفصيلهما:

أوَّلا: نتائج الدِّراسة النَّحويَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي:

من نتائج الدِّراسة النَّحويَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي، وبخاصَّة التي لم يُشر إليها النُّحاة: (مواضع الجِدَّة):

- قلب المبتدأ الأوَّل مُبتدأ ثانيًا، والمُضاف إلى الخبر مُبتدأ أوَّلا.
- قلب المُضاف إلى المبتدأ المؤخَّر اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُضافًا إلى المُبتدأ المُؤخَّر.
- قلب الخبر بدلًا، والنَّعت خبرًا.
- قلب الفاعل مفعولًا به في الجُملة الفعليَّة الواقعة خبرًا ل(ما العاملة عمل ليس)، والمفعول به اسمًا ل(ما العاملة عمل ليس).
- قلب المُضاف إلى المفعول به فاعلًا، والفاعل مُضافًا إلى المفعول به.

▪ قلب الاسم المجرور بحرف جر مفعولا به، والمُضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر اسمًا مجرورًا بحرف جر.

▪ قلب الاسم المجرور بحرف جر بدلا في التَّركيب البدلي الواقع مفعولًا به، والبدل في التَّركيب البدلى الواقع مفعولًا به اسمًا مجرورًا بحرف جر.

▪ قلب الاسم المجرور بحرف جر زائد (اسم كان المُؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلًّا) اسمًا ل(كان)، والمُضاف إلى اسم كان المُؤخَّر المجرور لفظًا المرفوع محلًّا اسمًا مجرورًا بحرف جر.

▪ قلب المضاف إلى اسم ما العاملة عمل ليس مُضافًا إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس، والمُضاف إلى الاسم المجرور بحرف جر في خبر ما العاملة عمل ليس مُضافًا إلى اسم ما العاملة عمل ليس.

ثانيًا: نتائج الدِّراسة الدّلاليَّة لمواضع قلب الإعراب الواردة في ديوان مصطفى صادق الرَّافعي:

أظهرت الدّراسة الدّلاليَّة كثيرًا من الدّلالات الخاصَّة بقلب الإعراب في ديوان مُصطفى صادق الرَّافعي، حيث أتى قلب الإعراب لتحقيق عدد من الدّلالات فهمت من خلال الأبيات، ومن هذه الدّلالات:

▪ **المُبالغة في الضَّعف والجُبن**، كما هو الحال في قلب المُضاف إلى المبتدأ المؤخَّر اسمًا مجرورًا بحرف جر، والاسم المجرور بحرف جر مُضافًا إلى المُبتدأ المُؤخَّر.

▪ **لفت الأنظار وتشويق النُّفوس**، كما في قلب الخبر بدلا، والنَّعت خبرًا.

▪ **العناية والاهتمام**، واتّضحت في قلب اسم أنَّ خبرًا للمُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ)، وخبر المُبتدأ في الجُملة الاسميَّة الواقعة خبرًا ل(أنَّ) اسمًا لها.

▪ **التَّعجيل بالمسرَّة**، وقد بدا ذلك في قلب اسم كأنَّ خبرًا لها، وخبر كأنَّ اسمًا لها.

▪ **التَّعجُّب وجعل الكلام في بُؤرة الاهتمام**، كما في قلب اسم لكنَّ خبرًا لها، وخبر لكنَّ اسمًا لها.

▪ **إقرار سطوة الهم الذي يجسم على القلوب والأجسام**، وبدا في قلب الفاعل مفعولًا به في الجُملة الفعليَّة الواقعة خبرًا ل(ما العاملة عمل ليس)، والمفعول به اسمًا ل(ما العاملة عمل ليس).

▪ **الانتكاس، وبخاصَّة انتكاس العقل الذي صار تحت الأقدام**، كما هو الحال في قلب الاسم المجرور بحرف جر فاعلا، والفاعل اسمًا مجرورًا بحرف جر.

▪ **العِظم والقداسة**، كما هو في قلب الاسم المجرور بحرف جر نائب فاعل، ونائب الفاعل اسمًا مجرورًا بحرف جر.

▪ **التَّأكيد على قيمة الأصل**، وظهر ذلك في قلب المُضاف إلى المفعول به فاعلًا، والفاعل مُضافًا إلى المفعول به.

▪ **التَّهكُّم والاستهزاء والسُّخرية**، كما في قلب الاسم المجرور بحرف جر بدلًا في التَّركيب البدلي الواقع مفعولًا به، والبدل في التَّركيب البدلى الواقع مفعولًا به اسمًا مجرورًا بحرف جر.

ومن توصيات البحث:

على الباحثين والدَّارسين الاهتمام بدراسة قلب الإعراب في:

-الدَّواوين الشِّعريَّة القديمة.

- الدَّواوين الشِّعريَّة الحديثة...إلخ.

- بعض كلام العرب.

وختامًا: فهذه جُملة من الثَّمرات، أسأل الله-عزَّ وجلَّ- أن تكون جنىً دانيًا صالحًا، وأن ينفع بهذا العمل، وأن يُجنبنا الخطأ والعُجب بما نحسن والادّعاء لما لانحسن، والله المُستعان، وعليه الاعتماد والتّكلان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

المَصَادِر والمَراجِع

أوَّلًا: النَّص الذي تقوم عليه الدَّراسة:

١- الرافعي، مصطفى صادق (٢٠٠٤م)، ديوان مصطفى صادق الرافعي، تحقيق وشرح: د. ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصريَّة.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

٢- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (د.ت)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، القاهرة، مطبعة حجازي.

٣- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (١٩٧٢م)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الطبعة الثانية، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف.

٤- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (١٩٩٠م)، معاني القرآن (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٥- الأزهري، خالد بن عبدالله (١٩٥٥م)، شرح الأزهرية في علم العربية (الطبعة الثانية)، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي.

٦- الأزهري، خالد بن عبدالله (د. ت)، شرح التصريح على التوضيح، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

٧- الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي (١٣٠٥ هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ضمن حاشية الصبان، (الطبعة الأولى)، القاهرة، المطبعة الأزهرية المصرية.

٨- الأعلم الشنتمرى، أبو الحجاج يوسف بن سليمان (١٩٨٧م)، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق: زهير عبد المحسن، الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية.

٩- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (١٩٨٧م)، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية.

١٠- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن (١٩٥٣م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق. محمد محيى الدين عبد الحميد، (الطبعة الثانية)، مكتبة صبيح بمصر.

١١- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (١٩٣٧م)، شروح التلخيص، جمع. فرج الله زكي الكردي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

١٢- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (٢٠٠٤م) المطول، تصحيح. أحمد عزو عناية، (الطبعة الأولى)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٣- تيمور، أحمد (١٩٥٠م)، أوهام شعراء العرب في المعاني، مصر، دار الكتاب العربي.

١٤- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (١٩٨٤م)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: سليم البواب، دمشق، دار الحكمة.

١٥- الجرجاني، أبو الحسن على بن عبد العزيز (د.ت)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم وآخر، بيروت، المكتبة العصرية.

١٦- الجرجاني، علي بن محمد (١٩٣٨م)، التعريفات، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي.

١٧- الجرجاني، محمد بن علي بن محمد (١٩٨١م)، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق: د. عبد القادر حسين، القاهرة، دار نهضة مصر.

١٨- ابن جُزي، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي (١٩٧٣م)، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: محمد عبد المنعم اليونس زاخر، القاهرة، دار الكتب الحديثة.

١٩- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٥٢م)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٢٠- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٦٦م)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي الجندى وأخر، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢١- حازم القرطاجني، أبو الحسن (١٩٨٦م)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، (الطبعة الثالثة)، بيروت، دار الغرب الإسلامى.

٢٢- د. حسان، تمام، (١٩٩٨م)، اللغة العربية معناها ومبناها، (الطبعة الثالثة)، عالم الكتب.

٢٣- د. حسان، تمام، (١٩٨٥م)، مقالات في اللغة والأدب، مكة المكرمة، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى.

٢٤- حسن، عباس (١٩٧٥م وما بعدها)، النحو الوافي، (الطبعة الثانية) القاهرة، دار المعارف.

٢٥- د. الحموز، عبد الفتاح،(١٩٨٦م)، ظاهرة القلب المكاني في العربية، عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، (الطبعة الأولى)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٦- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي (١٩٧٨م)، البحر المحيط، بيروت، دار الفكر.

٢٧- د. خليل، حلمي، (١٩٨٨م)، العربية والغموض، دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، (الطبعة الأولى)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٢٨- االرافعي، مصطفى صادق، (١٩٧٤م)، تاريخ آداب العرب، بيروت، دار الكتاب العربى.

٢٩- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (١٩٨٤م)، الجمل، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٠- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (١٩٧٢م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الطبعة الثانية)، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي.

٣١- الزركلي، خير الدين (ت ١٩٨٦م)، الأعلام، (الطبعة السابعة)، بيروت، دار العلم للملايين.

٣٢- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (د. ت)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار المعرفة.

٣٣- د.السامرائي، إبراهيم (١٤٠١ هـ)، التطور اللغوي التاريخي (الطبعة الثانية)، دار الأندلس.

٣٤- السبكي، أبو حامد بهاء الدين (٢٠٠٣م)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، (الطبعة الأولى)، بيروت، المكتبة العصرية.

٣٥- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (١٩٨٥م)، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٦- السكاكي، أبو بعقوب يوسف بن أبي بكر (١٣٤٨ هـ)، مفتاح العلوم، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٧- السيد، أسامة محمد، (د. ت)، إيوان الألمعي شرح ديوان مصطفى صادق االرافعي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٨- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله (٢٠٠٨م)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وآخر، (الطبعة الأولى)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٩- ابن السيرافي: أبو محمد يوسف بن أبى سعيد (١٩٧٦م)، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد على سلطاني، دمشق، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٠- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٥١م)، الإتقان في علوم القرآن، (الطبعة الثالثة)، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي.

٤١- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٦٩م)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد علي البجاوي، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٢- ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعد (١٩٣٢م)، سر الفصاحة، تحقيق: علي فودة، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٤٣- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٩٦٦-١٩٧٧م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٤- ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي (١٩٩٢م)، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: د. محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٤٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٩٨٧م)، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المعرفة للطباعة.

٤٦- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (١٩٦٣م)، الأضداد في كلام العرب، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربى بدمشق.

٤٧- الطيبي، الحسين بن عبدالله (١٩٨٦م)، التبيان في البيان، تحقيق: د. توفيق نوفل وآخر، (الطبعة الأولى)، الكويت، مطبعة ذات السلاسل.

٤٨- د. عبد التواب، رمضان، (١٤٠٤ هـ)، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٤٩- د. عبد اللطيف، محمد حماسة، (٢٠٠١م)، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، القاهرة، دار غريب.

٥٠- د. عبد اللطيف، محمد حماسة، (١٩٧٩م)، الضرورة الشعرية في النحو العربي، القاهرة، مكتبة دار العلوم.

٥١- د. عبده، داوود، (١٩٧٣م)، أبحاث في اللغة العربية، مكتبة لبنان.

٥٢- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (١٩٥٤م)، مجاز القرآن، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٥٣- ابن عصفور، على بن مؤمن بن محمد (١٩٨٣م)، شرح الجمل (الشرح الكبير)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، الموصل، مطابع مديرية دار الكتب.

٥٤- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد (١٩٨٠م)، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، بيروت، دار الأندلس.

٥٥- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي (١٩٨٩م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: الرحالي الفاروق وآخرين، الدوحة، مؤسسة دار العلوم.

٥٦- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (١٩٧٦م)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد علي البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٥٧- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٩٧٧م)، الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٥٨- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٩٧٢م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٥٩- الفارسي، أبو على الحسن بن أحمد (١٩٩١م)، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، القاهرة، مطبعة الأمانة.

٦٠- الفاكهي، جمال الدين بن عبدالله (د.ت)، شرح الحدود النحوية، تحقيق: د. صالح بن حسين العائد، سلسلة نشر الرسائل الجامعية بجامعة الإمام.

٦١- الفاكهي، جمال الدين بن عبدالله (٢٠٠٧م)، مجيب الندا إلى شرح قطر الندا، تحقيق: د. إبراهيم جميل محمد إبراهيم، (الطبعة الأولى)، الدمام، مكتبة المتنبي.

٦٢- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (١٩٨٣م)، معاني القرآن، تحقيق: محمد على النجار وآخر، (الطبعة الثالثة)، بيروت، عالم الكتب.

٦٣- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩٧٧م)، القاموس المحيط (نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٤- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (١٩٥٤م)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة الحلبي.

٦٥- قدامة بن جعفر، أبو جعفر (١٩٧٨م)، نقد الشعر، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.

٦٦- القزويني، جلال الدين محمد عبد الرحمن (١٩٧١م)، الإيضاح في علوم البلاغة، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح.

٦٧- المبرد، أبوالعباس محمد بن يزيد (١٩٩٣م)، الكامل، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، (الطبعة الثانية)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٦٨- المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران (١٩٥٢م)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: علي حسن البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر.

٦٩- ابن معطي، زين الدين أبي الحسين يحيى (١٩٧٧م)، الفصول الخمسون، تحقيق: د. محمود الطناحي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٧٠- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (١٩٨١م)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف.

٧١- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف (١٩٩١م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: ح. الفاخوري، (الطبعة الأولى)، بيروت، دار الجيل.

٧٢- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (١٩٥٢م)، كتاب الصناعتين، تحقيق: على محمد البجاوي وآخر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

٧٣- د. آل ياسين، محمد حسين، (١٩٧٤م)، الأضداد في اللغة، بغداد، مطبعة المعارف.

ثالثًا: الكُتب المُترجمة:

٧٤- تشومسكي، (١٩٨٥م)، جوانب من نظرية النحو، ترجمة: مرتضى جواد باقر، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة البصرة.

رابعًا: المجلات والدَّوريَّات:

٧٥- د. الزهراني، صالح بن سعيد، (١٤١٨ هـ)، جماليات القلب في البلاغة العربية، مجلة جامعة الإمام، العدد التاسع عشر.

٧٦- د. الطوبجي، طلال بن يحيى إبراهيم، (٢٠٠٥م)، القلب في الجملة القرآنية بين الاستعمال القرآني والتأويل اللغوي، مجلة آداب الرافدين، العدد ٤٠.

٧٧- د.عيسى، ياسين أحمد، قضية قلب الإعراب، (٢٠٠٩م)، دراسة في النقد اللغوي، مصر، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد التاسع عشر.

٧٨- د. الكبيسي، أحمد، (١٩٩٥م) ظاهرة القلب في الإعراب، مفهومها، أنماطها، أثرها في معنى التركيب، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، العدد السابع.

٧٩- د. المختون، محمد بدوي، (١٩٨١م)، ظاهرة القلب المكاني في العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي عشر.